أثر تناول

القـــــات

على بعض العوامل المعرفية والمزاجية في الشخصيـــة

دراسة تجريبية على عينة من

طلاب كلية التربية جامعة صنعاء

الأستاذ الدكتور

محمود عكاشة

جميع حقوق الطبع محفوظة
لدار الكتاب الجامعي

الطبعة الأولى

٢٠٠٨/٢٠٠٧

الناشر

دار الكتاب الجامعي
جولة الجامعة الجديدة ت: ٠٠٩٦٧ ١ ٤٧١٧٩٠
E-mail:dalkitab@yemen.net.ye

مقدمة ☆:

تعد ظاهرة تعاطي القات في اليمن من الظواهر الفريدة، والتي تستحق بل تحتاج لجهود العديد من الباحثين والدارسين بل وجهود المؤسسات والمنظمات التي تدرسها، والدراسة العلمية المتكاملة لها أصبحت مطلباً ملحاً أمام انتشار هذه الظاهرة ونموها السريع بالصورة التي لا نجد لها نظير. فالقات بالنسبة لشعب اليمن عادة اجتماعية، وعنصر من عناصر تراثه الشعبي، بل مكون من مكوناته الجسمية والنفسية على السواء، عادة يمارسها الجميع، لا ترتبط بطبقة، ولا بفئة، ولا بجنس، لا بمنطقة من المناطق.

ويختلف الناس حول هذه الظاهرة اختلافات واسعة، لا تفتأ أن تسمعها وتناقشها في كل مكان، فمنهم المؤيد ، ومنهم المعارض ، ومنهم المتحفظ عليها، وإن كان الفريق الرافض يستند إلى نتائج بعض البحوث العلمية، الخاصة بتحليل مكونات القات، وتحديد المواد المخدرة أو المنشطة التي يحتوي عليها ، فإن الفريق الآخر يستند في تأييده للظاهرة على التحليل الاجتماعي والآثار المتشابكة والمتداخلة للظاهرة.

---

*(أنظر : عبدالملك علوان المقرمي، ١٩٨٧ ، ص١٩ ، ٢٠)

وصف القات وتركيبه الكيمائي :

القات عبارة عن شجرة أو شجيرة من فصيلة السلسلتريس Celastraceous وهي معروفة علمياً باسم كاتاأيدوليس Catbaedulis ويستخدم متعاطي القات الأوراق الخضراء والأغصان الطازجة، حيث يقوم بمضغها طول فترة تناوله لتلك الأوراق، و التي تسمى عملية التخزين ، حيث يقوم المخزن بالإبقاء على الأوراق التي يمضغها ويخزنها في فمه.

ويزرع القات في مناطق كثيرة من العالم على رأسها اليمن والحبشة، كما يزرع في أوغندا وكينيا وتنزانيا وملاوى وزائير وموزنبيق وزمبابوى وجنوب إفريقيا.

وتختلف أسماء القات من منطقة لأخرى، فهو في اليمن (قات) وفي الحبشة والصومال (جات) وفي كينيا (ميرا أو مارونجى).

وإجريت على القات مجموعة من الدراسات المعملية بغرض التعرف على تركيبه الكيمائي (أنظر في ذلك: (محي الدين رمضان وآخرون، ١٩٨١)، (تقرير منظمة الصحة العالمية، ١٩٧٤) ، (القات في حياة اليمن واليمانيين ص٢٢٠)، (الزراعة والتنمية ، ص٦٦)).

ومن أهم هذه المواد : الكاثن Catthine ، والكاثديه Cathidune ، والكاثنين Cathinine ، والكولين Cooline والتانين Tannine بالإضافة إلى أثار من الأفيدرين Ephedrine والأيدولين Idioline والكاثينون Cathinone.

ويذكر (شيفلد) أن الكاثين ينشط ويخدر الجهاز العصبي وهو يشبه الكوكايين. كما أضاف (ستوكلمان) أن الكاثين والكاثدين والكاثنين مواد تخدر وتنشط الجسم وتشبه الكوكايين والكلوفين. ويشير (هوفمان) إلى أن المادة المنشطة توجد في الكاثين فقط ومن حيث التأثير فإنه قوته أكبر من الكوفين. ولكن بالمقابل اضعف من البرفيتين (Prvitin) بحوالي ست مرات (أرمين شوبن ص١٦٨).

أنواع القات :

ويشير (أرمن شوبن ، ص١٩٠) إلى أن الملاحظين أجمعوا على أن تأثيرات القات على متعاطيه تختلف باختلاف نوع القات المستخدم، وتصنف أنواع القات حسب لون الأوراق وشكلها وحجمها، كما يصنف من حيث تأثيره على المتعاطي إلى أربع مجموعات هي : خفيف، ومتوسط، وقوي، وقوي جداً. ومن أمثلة النوع الأول (الضلعي والحفاشي والوادي) ومن أمثلة النوع الثاني (العصري والبرعي والشهاري) ومن أمثلة النوع الثالث (الحجاج والريمي والصبري). ومن أمثلة النوع الرابع (السوطي، الحرازي، الحرامي).

وللنوعان الأول والثاني صفة تخديرية بسيطة، ورد فعل خفيف، ويشعر المخزن (المتعاطي) بشهية طبيعية ، ويكون نومه طبيعياً ، وللنوعان الثالث والرابع دور تنشيطي قوي ثم أعراض التخدير، ومن يخزن هذا القات لأول مرة قد لا ينام لعدة ليالي، وله ردود فعل قوية، إذ أن الشهية تتأثر، ويشعر

المتعاطي أيضاً بالدوخة والصداع والقلق وغالباً ما يحتاج هذا النوع إلى فسخ.

كما يتوقف تأثير القات أيضاً على صحة المتعاطي من جهة، وعلى نوعية الغذاء الذي يتناوله من جهة أخرى. ويقبل القادرون على القات ذي النوعية الممتازة والتي تكون مرتفعة الثمن مقارنة بالنوعيات الأخرى.

التأثير العضوي والنفسي للقات :

يشير الباحثون إلى أن تأثير القات يشبه الأمفتيامينات ولكن بصورة أخف. فمن أهم الأعراض الجسمية المصاحبة سرعة ضربات القلب، وزيادة ضغط الدم، وسرعة التنفس، وارتفاع درجة حرارة الجسم، وزيادة إفرازات العرق، واتساع حدقة العين، بالإضافة إلى التهاب الغدد والمعدة، وظهور الإمساك، وهو أهم أعراض تعاطي القات، ويرجع سببه إلى مادة التنين، وقد تصاحب بفقدان الشهية للطعام، وتليف الكبد.

وتتلخص الأعراض المرتبطة بالجهاز العصبي في الانتعاش الوقتي، وزيادة اليقظة، والميل للتواصل الاجتماعي والثرثرة، وزيادة النشاط، والقابلية للاستثارة، والقلق والأرق (أنظر : عمر حسن العطاس، ص١٠٣).

ويرى (شوبن ، ص١٨٧ – ١٨٨) أن تأثير القات يتوقف على نمط تعاطي الشخصي له، وهي ملاحظات جمعها مجموعة من الملاحظين في فريق البحث، من خلال حضورهم لجلسات القات:

أولاً: بالنسبة للشخص الذي يتعاطى القات بكميات قليلة ويتناوله على فترات متقطعة وبشكل غير منتظم وغير مستمر، فهو يشعر بالسعادة اليومية. كما أنه يزيل التعب ويقلل من الرغبة في النوم، ويسهل العمل الجسمي لمتعاطيه، كما يقلل من الميل للأكل. وعندما ينتهي تأثير القات فإن المخزن يشعر بالإرهاق والتعب.

ثانيا: بالنسبة للشخص الذي يتعاطى القات بكميات كبيرة وبشكل مستمرة. في هذه الحالة يؤدي إلى القلق النفسي والعصبي والأرق، وينبه مستعمله أكثر من اللازم. أي أنه يؤدي إلى زيادة الإحساس بشكل كبير. ما أن المخزن في هذه الحالة يغرق في عالم خيالي مما يؤدي إلى ابتعاده عن الواقع المعاش (ويطلق عليها بالساعة السليمانية) ، كما أنه يؤثر في شخصية الفرد بحيث أن المخزن يصبح بطيء التفكير، وتقل قدرته على العمل الممتاز، وقد يميل إلى الهلوسة.

وفي مجال الدراسات النفسية قام فتحي عبدالرحيم (١٩٧٦) بتطبيق إختبار (الشخصية المتعددة الأوجه) على ٤٠ طالباً من طلاب جامعة صنعاء، منهم (٢٠) من مدني القات، و(٢٠) من غير المدمنين. وقد دلت النتائج على وجود فروق بين الم مجموعتين في المقاييس التالية:

- مقياس توهم المرض (لصالح المدمنين).
- مقياس الإنحراف السيكوباتي (لصالح المدمنين).
- مقياس الذكورة والأنوثة (لصالح غير المدمنين).

- مقياس البارانويا (لصالح غير المدمنين).
- مقياس الهوس الخفيف (لصالح المدمنين).

القات بين الاعتماد الجسمي والاعتياد النفسي (الإدمان والاعتياد):

عرفت لجنة من خبراء هيئة الصحة العالمية (١٩٦٩) الاعتماد Dependance بأنه (حالة نفسية وأحياناً جسمية تنتج عن تفاعل بين كائن حي وبين أحد العقاقير، وتتسم باستجابات سلوكية واستجابات أخرى.

وتتضمن هذه الحالة نوعان من القهر لتناول العقار باستمرار أو على فترات من أجل الشعور بآثاره النفسية أو من التحمل Tollerance أو لا يصحبه. كما قد يعتمد الشخص على أكثر من عقار). ويقصد بالتحمل في التعريف السابق التكيف للعقار بحيث يقل التأثير الذي تحدثه نفس الكمية منه بعد فترة من تعاطيه، مما يقتضي تعاطي كميات أكبر لحصول على نفس الأثر. (محمود عبدالحليم السيد، ١٩٧٢. عن : W.H.O. 1971, p. 33) .

وبالنسبة للاعتماد النفسي أو الاعتياد Habituation فإنه يفترض في حالات الاستخدام المستمر للعقار. فالاعتماد من هذا النوع لا يكون له تأثير من الناحي البيوكيميائية في الجسم، ولكنه يكون مع ذلك قاهراً تماماً. كما أنه منعه عن الشخص المعتاد يؤدي إلى اشتياق نفسي شديد له، وإلى احساس قوي بالتوتر والخواء. وهكذا نجد أن الاعتماد النفسي هو السبب فيما نرى من نوبات النيكوتين عند الأشخاص الذين يشتد إدمانهم (اعتيادهم) على التدخين وكذلك نلاحظه في حالات الاكتئاب عند معتاد شرب الخمر، كما نراه

لدى معتادي تخزين القات من ضيق وتوتر عندما يحتاج إليه، وفي كثير من المرات عندما يسأل معتاد تخ زين القات بماذا تشعر إذا لم تتمكن من التخزين في يوماً ما؟ يجيب بتلقائية لا أطيق نفسي... بل أقوم بضرب زوجتي وأبنائي... وأرى الدنيا سوداء من حولي... هذه الإجابات وغيرها توضح مدى الارتباط القوي بين سلوك الشخص والاعتياد على عملية التخزين. أما الاعتماد الجسمي أو الإدمان فيتحدد بظاهرتين مرتبطتين ولكنهما منفصلتين أحدهما: التحمل، والأخرى تتمثل في وجود مجموعة أعراض الامتناع Abstinence – syndrome وقد أوضحنا المقصود بالتحمل من قبلن في حين يقصد بمجموعة أعراض الامتناع بأنها طائفة محددة من الأعراض التي تظهر باستمرار كلما انتهت فجأة عملية تناول بعض العقاقير المعينة. وهذه المجموعة من الأعراض التي يستخدم لتسميتها باللفظ الشائع أعراض. (كاشدان ١٩٧٧ ص ٨٢).

وبالنسبة لطائفة المنبهات نجد أن أقربها إلى إحداث الاعتماد الجسمي هي المواد من نوع الأمفيتامينات وهي تعرف بأسماء dexedrine أو bennies أي Benzedrine و speed أي methedrine وتستخدم للإرتفاع بالحالة المزاجية ولزيادة التيقظ alertness والأمفيتامينات شأنها شأن الباربيتورات يمكن الحصول عليها بسهولة، كما أن الطلاب يستخدمونها لتعينهم على السهر، والرياضيون لتعينهم على حسن الأداء، وعلى الرغم من أن الأمفيتامينات ليست من قبيل المواد التي تؤدي إلى الإدمان، إلا أنها تؤدي إلى الاعتياد، كما يسبب استمرار استخدامها القابلية للتوتر والتململ وعدم

الأسقرار والأرق والإرتعاشات. ثم أن استخدامها بجرعات كبيرة يعجل من ظهور (ذهان الأمفيتامين) الذي هو مجموعة من أعراض التسمم التي تتميز بالقلق والهلاوس والشعور القوي بالاضطهاد. (كاشدان ، ١٩٧٧ ص ٨٨).

نلحظ من التفريق السابق بين حالة الاعتماد الجسمي (الإدمان) وحالة الاعتياد أن حالة الاعتياد يقتصر تأثيرها على الخصائص الآتية:

١. رغبة ولكنها ليست قهرية في الاستمرار في تعاطي العقار من أجل الإحساس بالراحة والانتعاش التي يبعثها العقار.
٢. ميل قليل – وقد لا يوجد – لزيادة الجرعة المتعاطاة من العقار
٣. وجود اعتماد نفسي إلى حد ما على الآثار الناجمة عن تعاطي العقار ولكن لا وجود للاعتماد الجسمي وبالتالي لا وجود لأعراض الامتناع عن تعاطيه.
٤. تأثير – إذا وجد – بالفرد أولاً وقبل كل شيء.

(أنظر : سعد المغربي ، ١٩٨٦ ، ص٢٥).

وقد أجريت مجموعة من الدراسات (أيدى وزملائه ، ١٩٦٥ : تقرير منظمة الأغذية والزراعة ١٩٧١ : ك يندى وزملاؤه ١٩٨٠) على المجتمع اليمني بهدف التوصل إلى إجابة السؤال : هل القات يسبب الإدمان ؟ وإلى أي من الصنفين السابقين (الاعتماد الجسمي – الاعتماد النفسي) تنتمي تأثيرات تعاطي القات ؟

ففي عام ١٩٦٥ قامت مجموعة من خبراء منظمة الصحة العالمية بتقسيم مفهوم الاعتماد (أو الانقياد) إلى اعتماد جسمي واعتماد نفسي، وتم تحدد مجموعة أنماط فرعية للاعتماد على العقار تشتمل على :

١- نمط المورفين.

٢- نمط الباربيتوريتر كحول.

٣- نمط الكوكايين.

٤- نمط الحشيش.

٥- نمط الأمفيتامين.

٦- نمط عقاقير الهلوسة.

٧- نمط القات.

وقد برر (أيدى وزملاؤه ، ١٩٦٥) السبب في وضع القات في نمط منفصل بسبب ضعف تأثيره ، حيث يرى أن الانقياد للأمفيتامين والقات يندرج تحتد الاعتماد النفسي مع عدم توفر الانقياد الجسدي، أما الفرق بين العقارين هو أن الأمفيتامين تتوفر فيه خاصية التحمل أي الميل إلى زيادة الجرعة، أما القات فلا تتوفر فيه هذه الصفة، كما أن القات لا يعطى أعراضاً ارتدادية حيث من السهل عل الشخص الذي يتعاطى القات تركه دون أي أثر ذا قيمة، كما يحدث في حالات السفر للخارج للكثير من اليمنيين.

وعلى الرغم من عدم وجود دلائل على عدم ظهور أعراض ارتدادية نسبية لوجود القات إلا أن هذا الأمر لا يتسم بالوضوح القاطع، فخلال

المناقشات مع الذين يخزنون بإفراط حول هذه النقطة، قدم هؤلاء وصفا لخبرات عانوا منها، ويبدوا أنها تعادل الأعراض الارتدادية حتى وإن كانت من طراز ضعيف. فقد ذكر الذين يخزنون بإفراط محاولتهم الكف عن التخزين أكثر من مرة ولكنهم يعاودون ذلك مرة أخرى كما ذكروا أن أسباب عودتهم للتخزين ما يلي :

١- شعور بالتعب ووهن في الطاقة والكسل.

٢- صعوبة ممارسة أوجه النشاط المعتادة.

٣- أحلام مزعجة من النوع الخيالي كأحلام بالتعدي والهجوم ضدهم.

وقد أوضحت دراسة (كيندى وزملاؤه ، ١٩٨٠) في جامعة كاليفورنيا أن المخزنون بشكل خفيف أو متوسط لا يعانون من أعراض ارتدادية، ولكنهم يشعرون برخاوة خفيفة لعدة أيام يمكن أن تعادل الأعراض الارتدادية البسيطة، وهؤلاء يمكنهم ترك العادة بسهولة، أما المخزنون المفرطون والذين يخزنون بمعدل (٦ – ٧) أيام أسبوعياً فقد تحدث لهم أحلام مزعجة من النوع الخيالي، ورجفة لعدة أيام.

كما يشير تقرير (منظمة الأغذية والزراعة)، (ومنظمة الصحة العالمية) عام ١٩٧١ إلى أن القات على العكس من القهوة له سيطرة ساحقة على من يتعاطاه، ومن الصعب للغاية أن يكف ماضغ القات عن التخزين طالما ظل القات في متناول يده.

(أنظر: القات المادة المنبهة ، في كتاب : القات في حياة اليمن و اليمنيين، ص٢١٩).

وصف المراحل التي يمر بها الأفراد أثناء عملية التخزين:

في الدراسة التي أجرتها (المنظمة العربية للتنمية والزراعة) تحت عنوان : (دراسة استطلاعية عن ظاهرة القات) عام ١٩٨٣، قام الطبيب النفسي بحضور عدد من جلسات القات لتحديد تأثير القات على ضغط الدم ودقات القلب والتغيرات النفسية أثناء جلسات التخزين وطبقت استمارة الفحص الكلنيكي التي أعدها الطبيب على مجموعة من المخزنين بلغ عددهم ٢١ فرداً، وأمن تقسيم الملاحظات النفسية التي سجلت أثناء جلسات التخزين إلى ثلاث مراحل هي:

المرحلة الأولي : (قبل بداية التخزين)

وفيها يكون الفرد مهيأ نفسياً وجسمانياً لتناول القات، وهذا التهيؤ يأتي تلقائياً، وقد لوحظ على بعض الأفراد في هذه المرحلة نوعاً من القلق النفسي المتسبب كمنتيجة للانتظار حتى تستكمل إجراءات الفحوص الطبيعة – على حد قول التقرير.

المرحلة الثانية : (من بداية التخزين حتى مرور ساعتين أو أكثر):

يصل الفرد في هذه الحالة إلى أقصى درجات التفتح الذهني حيث يمكنه اتياز اختبار للتركيز أو الانتباه بكل سهولة، وفي هذه المرحلة يتمتع الفرد بسرعة البديهة وكثرة الكلام دون أي تحفظ (حيث يعبر كل شخص عما يجول

بخاطره بغض النظر عن مستوى ومكانة أفراد الجلسة). وتستمر هذه المرحلة من النشاط الفكري مدة لا تتجاوز أربع ساعات.

المرحلة الثالثة: (من ٤ – ٥)

حيث يدخل الفرد بشكل تدريجي في حالة خمول وتظهر عليه هذه الحالة بشكل واضح بعد انقضاء جلسة التخزين، حيث يصبح قليل الحركة ولا يميل إلى التحدث إلا نادراً وفي حالة خمول فكري. وأحياناً ما يصبح المخزن سهل الاستثارة، وقد يصاب بضيق وقلق فكري مع أرق لدرجة أنه قد يقضي الليل مفتوح العينين.

(أنظر: مجلة الزراعة والتنمية ، ١٩٨٣ ، ص٧٤)

وقد تم وصف المراحل التي يمر بها المخزنين في التقرير الذي نشرته (منظمة الصحة العالمية) عن القات عام ١٩٧١ كما يلي:

بعد مضي فترة قصيرة من بداية التخزين يأخذ مناخ الجماعة في الاعتدال ويسيطر على الجلسة جو من المودة، حيث يصبح العقل متيقظاً وهو ما يصفه المخزنين بلحظات (التفتح) عندما تبدو الأفكار وكأنها تولد بسرعة، ويتدفق الكلام بسلاسة وعاطفة. وبعد مضي الثلاث ساعات الأولى تقريباً من بداية عملية التخزين يسود شعور (بالحكمة) والرضى النفسي، إلا أن هذه المشاعر سرعان ما تتبدل بعد مضي ساعة أخرى فتبرز المشاكل والصعوبات الشخصية التي يواجها الفرد في حياته لتظهر عند البعض في صورة قلق وتبرم يدفعهم إلى مغادرة المجلس بصورة فجائية.

(أنظر FAO, WHO, UNICEF : Report on Kat, 1971)

القات المادة المنبهة في : (القات في حياة اليمن واليمانيين، ١٩٨٢ ، ص٢١١).

ويلخص (أرمين شوبن ، ١٩٨٢) ملاحظاته حول إجابات المخزنين أنفسهم عن التاثيرات المصاحبة لعملية التخزين كما يشعرون بها هم أنفسهم، في أنهم يجمعون على وجود ثلاث مراحل هي:

١- مرحلة التنشيط (التفتح أو التنبه) : وتبدأ هذه المرحلة بعد تناول وزوال التعب والإرهاق الذي يشعر به قبل تناول القات. كما يشعر بالارتياح والنشاط الفكري والقدرة على الكلام بشكل كبير، وبقوة الذاكرة، كما أنه يشعر بالانسجام مع بيئته. ويلاحظ أن المخزنون يتفاهمون تفاهماً جيدا في جميع ما يطرح للنقاش، كما أن المخزن لا يشعر بالتعب أو القلق.

٢- مرحلة الكيف أو الإنسجام : حيث تبدأ حالة المخزن تتغير بعد مرور ساعة ونصف إلى ساعتين تقريباً. فيشعر براحة نفسية وعصبية، تقله إلى عالم الخيال لفترة من الوقت، فيفلسف ويتكلم ويخطط كما يحب، كما يرى أنه يكون قادراً على حل أية مشكلة تواجهه بكل سهولة، ومدة هذه الحالة تختلف من شخص إلى آخر.

٣- مرحلة القلق النفسي أو الإكتئاب : وهي المرحلة الأخيرة التي يعيشها المخزن في نهاية المقيل (الاسم الذي يطلق على جلسات القات)، ويشعر الفرد خلال هذه المرحلة برغبة شديدة في الصمت والهدوء ويلاحظ عليه شرود الذهن والسكون، ويحاول المخزن الخروج من هذه الحالة بعد رمي القات، بتناول كب من الحليب أو الحليب مع الشاي.

(أنظر: أرمين شوبن: تاريخ استعمال القات، في : القات في حياة اليمن واليمانيين، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٢ ص١٩٨).

ويتشابه الوصف السابق لمراحل التخزين مع وصف (عبدالمنعم محمد علي ١٩٧١) حيث يلخص تأثير القات في ضوء المراحل الثلاث التالية:

المرحلة الأولي: وهي مرحلة تنبيه للإدراك والحس مع شعور بالسعادة والنشوة والإنسجام.

المرحلة الثانية: وفيها يتم تخدير الإدراك والقوى العقلية.

المرحلة الثالثة: وفيها يظهر خمود القوى العقلية مع فقدان القدرة على الإنتباه وضعف الذاكرة.

(أنظر : عبدالمنعم محمد علي ، تطور الخدمات الصحية باليمن، ١٩٧١)

كما يقدم (عبدالملك المقرمي ، ١٩٨٧) وصفاً لأطوار جلسة القات بقوله فيه: تمر جلسات القات أياً كان نوعها بثلاث مراحل أساسية هي:

المرحلة الأولي : تبدو الجلسة في هذه المرحلة مشحونة بالترقب والتوتر الشديدين والإنهماك الكلي في إعداد القات بتقطيف أغصانه، وتحضير بقية المستلزمات استعداداً لبدء المضغ. وتبدو على وجه المتعاطي حالة شديدة من الخ مول وعدم القدرة على النقاش والتحدث كثيراً، كما يبدوا ميالا لتجنب الدخول في نقاشات معقدة أو مثيرة.

المرحلة الثانية: وتبدأ بعد عملية المضغ بساعة أو ساعتين وهي مرحلة مختلفة عن سابقتها تماماً، إذ يكاد الملاحظة أن ينكر على نفسه بأن الأشخاص الحاضرين هم أولئك الذين شاهدهم قبل بدء عملية التعاطي ويصفهم المؤلف بقوله : (تنفخ الأوداج، وتحمر العيون قليلاً، تتسع الحدقات، ويظهر على وجه المخزن بريق من النشوة والانتعاش المفرطين، وتنفتح الأسارير وتنتصب الأجسام. ويصبح المخزن على قدر غير عادي من قوة الملاحظة ، والطلاقة الكلامية والقدرة على التحليل، وتقليب الآراء والمشكلات فهي مرحلة تفيض فيها القرائح، وتكاد تتحقق كل قدرات الفرد الكامنة في صورة حديث أو كتابة أو نقاش معقد. كما يلاحظ على الأفراد ميل غير عادي للاستخفاف بالمشكلات الحياتية الصعبة، وتبسيطها إلى أقصى حدود التبسيط). وتستمر هذه الحالة من الإنطلاق والنشوة في التصاعد شيئاً فشيئا حتى بلوغ الذروة التي لا يكون بعدها غير الهبوط.

المرحلة الثالثة: تمثل هذه المرحلة التدهور والخمود الشديدين في القدرات الذهنية. كما تبدو على وجه المخزن علامات الوجوم والحزن والكآبة

الشديدة، ويصل المتعاطون إلى هذه المرحلة – على حد قول المؤلف – في الساعة السادسة أو السابعة مساء بعد أن يكون الجو قد مال قليلاً للإظلام، ويطلق على هذه الساعة – خاصة في صنعاء – بالساعة السليمانية.

(أنظر: عبدالملك المقرني: القات بين السياسة وعلم الاجتماع، ١٩٧٨، ص١٥٤ – ١٥٦).

يتضح من العرض السابق لوصف المراحل التي يمر بها الأفراد أثناء قيامهم بعملية لتخزين، أن الجميع يتفق على وجود ثلاث مراحل، وقد اختلفت الدراسات في وصفها لهذه المراحل، فالبعض اعتبر مرحلة إعداد القات وتجهيزه واحدة من المراحل الهامة كما في دراسة (المنظمة العربية للتنمية والزراعة) ودراسة (عبدالملك المقرمي)، ولذلك فقد أهملت الدراستين المرحلة التي تبدأ بمضغ القات وتستمر لمدة ساعة ونصف إلى ساعتين، وانتقلتا إلى وصف المرحلة التالية مباشرة لتلك المرحلة وهي التي تأتي بعد مرور ساعتين على الأقل من بداية التخزين.

في حين تتفق الدراسات الثلاثة الأخرى على وصف المرحلة الأولى والتي تكون مع بداية عملية التخزين وبعد دقائق قليلة من مضغ القات بأنها مرحلة التنشيط أو التفتح أو التنبيه.

مشكلة البحث :

يشير تقرير المنظمة العربية للتنمية الزراعية في دراسته الاستطلاعية عن (ظاهرة القات) بعد وصف الآثار النفسية والمشكلات الصحية التي تصاحب عملية التخزين – إلى أن الملاحظات الأولية التي سجلها فريق البحث غير كافية لإعطاء نتائج يمكن الاعتماد عليها في الوصول إلى استنتاجات موضوعية وعلمية عن الآثار الصحية والنفسية المترتبة على تناول القات، مما يتطلب إجراء دراسات تفصيلية تكون أكثر دقة وأكثر شمولاً لعينات من المخزنين لتحديد الاختلافات الفسيولوجية والنفسية.

(أنظر : السيد سعد قاسم : دراسة استطلاعية عن ظاهرة القات، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية سبتمبر ، ١٩٨٣م).

ويوضح العرض السابق للإطار النظري للدراسة أن تأثيرات القات المزاجية والمعرفية التي تصاحب عملية التخزين لم تدرس تجريبيا كما لم تستخدم أي من أدوات القياس المقننة لأي من الجانبين المزاجي أو المعرفي، بل اقتصرت الدراسات على تقديم وصف نفسي للمراحل التي يمر بها متعاطي، وقد استخدمت لتحقيق ذلك وسيلتين إحداهما تقتصر على ملاحظات المراقبين لاستجابات المخزنين أما الأخرى فقد اعتمدت على استبطان المخزنين لأنفسهم ووصف ما يشعرون به خلال عملية التخزين.

ومن الوصف السابق لمراحل عملية التخزين وجد أن هناك مصاحبات نفسية يرتبط بعضها بالحالة المزاجية للمخزن في حين يرتبط الآخر بالنشاط

العقلي له، ووفقاً لما اتفقت عليه غالبية الدراسات من وجود ثلاث مراحل متتالية يمر بها الشخص أثناء عملية التخزين، قام الباحث بتصميم تجربتين للتعرف على المصاحبات النفسية المختلفة لعملية التخزين، تقتصر أحدهما على مقارنة الحالة المزاجية للأفراد في المرحلتين الأولى والأخيرة، في حين صممت الثانية لمقارنة استجاباتهم على أدوات الدراسة في المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل عملية التخزين.

وجاء تصميم التجربتين السابقتين للإجابة على التساؤل الخاص بطبيعة التغيرات التي تحدث في حالة المخزنين المزاجية والمعرفية في مراحل التخزين المختلفة.. وقد كانت المرحلة الثالثة هي الأساس في المقارنة باعتبارها المرحلة التي يصل فيها المخزن إلى مستوى التشبع بالنسبة لفاعلية تأثير القات.

وكان لا بد من استخدام مقاييس ذات مواصفات خاصة للكشف عن التغيرات التي تحدث في استجابات المفحوصين في مرتين متتاليتين في نفس الجلسة، كما روعي أن تقيس سمات عريضة في الشخصية، ومن أكثر هذه السمات تواتراً في البحوث السابقة هما سمتي الانبساط، العصابية، ولذلك كانت قائمة أيزنك للشخصية من انسب أدوات القياس مناسبة للموقف.

ومن الوصف السابق لخصائص المخزنين في المراحل المختلفة لاحظ الباحث أن كثيراً من تلك التغيرات يمكن أن توصف بأنها تتعلق بالجانب المعرفي، وكانت المشكلة ما المظهر المعرفي الذي يمكن أن تظهر فيه هذه

التغيرات، ولذلك استخدم مقياساً يقيس القدرة العامة أو قدرة القدرات، وهو مقياس المصفوفات المتتابعة، والذي يتعلق بالجانب الإدراكي بشكل أكثر لاعتماده على الأشكال، وهو ما يجعله أكثر اختبارات الذكاء تحرراً من أثر الثقافة، ولكن المشاهدات التي تصف جلسات القات توضح بأن التغيرات المصاحبة لسلوك الأفراد تكون أكثر وضوحاً في الجانب اللغوي مع استخدام عمليات التحليل والاستنتاج المنطقي للمواقف والمشكلات التي يدور حولها الحديث، ولهذا كان لزاماً على الباحث أن يتجه إلى وسيلة قياس للأبعاد المعرفية بحيث تعتمد على اللغة، وكان أكثر المقاييس مناسبة هو (اختبار التفكير الناقد).

وهكذا أمكن الباحث أن يحدد التساؤلات الفرعية للتساؤل الرئيسي في الدراسة والذي ينص على ما يلي:

هل تختلف الخصائص المزاجية والمعرفية للمخزنين من مرحلة لأخرى خلال عملية التخزين ؟ وما طبيعة تلك التغيرات؟

ويمكن تحديد تساؤلات البحث فيما يلي :

السؤال الأول : هل تختلف الخصائص المزاجية لدى المخزنين من مرحلة لأخرى؟

ويتضمن مجموعة تساؤلات فرعية هي:

١- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد العصاب خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة ؟

٢- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد العصاب خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة؟

٣- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد الإنبساط خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة؟

٤- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد الانبساط خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة؟

٥- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد الكذب خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة ؟

٦- هل توجد فروق بين استجابات المخزنين في بعد الكذب خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة؟

السؤال الثاني : هل يختلف الأداء العقلي للمخزنين كما يقاس باختبار المصفوفات المتتابعة خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة ؟

السؤال الثالث : هل تختلف استجابات المخزنين على اختبار التفكير الناقد بأبعاده المختلفة خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة؟

ثانيا : إجراءات البحث

إعداد أدوات الدراسة :

١- قائمة أيزنك للشخصية الصورة (أ) ، الصورة (ب)

Eysenc Personality Inventory Epl

القائمة من وضع كل من H.J. Eysenck و Sybil B.G. Eysenck ، وأعدها بالعربية كل من جابر عبدالحميد جابر، محمد فخر الإسلام.

والقائمة وضعت لقياس بعدين أساسين من أبعاد الشخصية هما: الانبساط Extraversion والعصابية Neuroticism كما تحتوي القائمة على مقياس للكذب يمكن أن يستخدم لاستبعاد الأشخاص الذين لديهم استعداد لاختيار الإجابات المحسنة اجتماعياً.

والقائمة المكونة من صورتين متكافئتين، وقد سهل ذلك إمكانية استخدام المقياس مرتين متتاليتين (إعادة تطبيق المقياس على نفس المجموعة في فترة زمنية قصيرة) وذلك بعد تناول مجموعة المفحوصين للقات ووصولهم إلى المرحلة المطلوب التعرف على كيفية استجابات المفحوصين على الاختبار عندها.

وتتراوح معاملات ثبات الصورتين (أ)، (ب) بطريقة إعادة الاختبار بين (٠.٨٠)، (٠.٩٧)، وتتراوح بين (٠.٧١) ، (٠.٧٤) باستخدام طريقة التصنيف. كما تراوحت معاملات الثبات على العينات المصرية بطريقة التصنيف بين (٠.٦١)، (٠.٧٨).

وبالنسبة لعامل الكذب كانت معاملات ثباته (٠.٧٨) بالنسبة للصورة (أ)، و٠.٧٤ بالنسبة لصورة (ب) وللصورتين معا كانت قيمته (٠.٨١). في حين بلغ معامل الثبات في الدراسات المصرية (٠.٧٢) بطريقة التصنيف والتي بلغت ٠.٨٣ بعد استخدام معادلة (سبيرمانبراون).

وقد أجريت العديد من الدراسات الخاصة بصدق الاختيار سواء في صورته الأصلية أو في الصورة المنقولة للعربية.

(أنظر : أحمد عبدالخالق ، ١٩٨٠ : جابر عبدالحميد جابر ومحمد فخر الإسلام، تعليمات قائمة أيزنك للشخصية).

والاختبار في صورتيه المتكافئتين (أ) ، (ب) مكون من ٧٥ سؤال يطلب من المستجيب في كل منها أن يختار بين استجابتين (نعم) أو (لا)، منهم (٢٤) سؤال لقياس بعد الانبساط (م)، و (٢٤) سؤال لقياس بعد العصابية (ع)، وتسعة أسئلة لقياس بعد الكذب (ك). وعند تصحيح المقياس تعطى درجة لكل إجابة تتطابق مع المفتاح، ولا يستغرق المقياس في تطبيقه سوى بضع دقائق (أنظر : جابر عبدالحميد، محمد فخر الإسلام، كراسة تعليمات قائمة أيزنك للشخصية).

وقد استخدم الباحث الصورتين (أ)، (ب) كصورتين متكافئتين في الدراسة الحالية.

٢- اختبار المصفوفات المتتابعة :

وضع الاختبار في صورته الأصلية رافين J.C.Raven ونقله وقننه إلى العربية فؤاد أبو حطب وآخرون، والنسخة المستخدمة في هذا البحث هي النسخة المقننة على البيئة السعودية. ويعد الاختبار من أكثر الاختبارات شيوعاً واستخداماً. ويعتبر اختبار المصفوفات المتتابعة اختباراً لطاقة الشخص لحظة إجراء الاختبار على فهم أشكال عديمة المعنى تعرض عليه لملاحظتها وإدراك العلاقات بينها، وفهم الأشكال، وإكمال كل نظام من نظم العلاقات المعروضة، وبذلك ينمى طريقة منظمة في الاستدلال. (أنظر : فؤاد أبو حطب وآخرون ١٩٧٧ ص٢٠٤).

والصورة المستخدمة في الدراسة هي اختبار المصفوفات المتتابعة العادي Standard والذي يتألف من خمس مجموعات أ ، ب ، ج ، د ، هـ ، يتكون كل منها من ١٢ مفردة وتتابع المجموعات الخمس حسب الصعوبة. والمفردة الأولى في كل مجمعة عادة ما تكون واضحة بذاتها إلى حد كبير ثم تتزايد صعوبة المفردات داخل كل مجموعة تدريجياً، ومع ذلك فكل مفردات المجموعات تتشابه في المبدأ المتضمن فيها. ويعطى نظام ترتيب المفردات داخل كل مجموعة تدريباً مقنناً على طريقة العمل فيها.

وتتألف كل مفردة من رسم أو تصميم هندسي أو نمط شكلي حذف منه جزء، وعلى المفحوص أن يختار الجزء الناقص من بين ستة أو ثمانية بدائل معطاه. وتتطلب كل مجموعة من المجموعات الخمس نمطاً مختلفاً من

الاستجابة.. والمجموعات التي تم اختيارها لمناسبتها لمجموعة الدراسة (طلاب وخريجي كلية التربية) هي المجموعات (ج، د، هـ) وهي المجموعات التي تتطلب القدرة على إدراك العلاقات المنطقية، في حين تقتصر المجموعات (أ ، ب) والأكثر سهولة على الدقة في المقارنة والتمييز والتماثل وتتطلب المجموعة (ج) التغيير المنظم في أنماط الأشكال. وتتطلب المجموعة (د) إعادة ترتيب الشكل أو تبديله أو تغييره بطريقة منتظمة. وتتطلب المجموعة (هـ) تحليل الأشكال إلى أجزاء على نحو منتظم وإدراك العلاقة بينهما.

وتسهم الدرجات الفرعية التي يحصل عليها المفحوص في كل مجموعة من المجموعات الخمس في تحديد درجة اتساق التقدير الذي يعطيه الاختبار. كما تفيد في تحديد الدلالة السيكولوجية للتفاوت في درجات الاختبار.

وللاختبار ورقة إجابة بحيث يمكن تصحيحها بسرعة دقة باستخدام مفتاح التصحيح، ودرجة المفحوص في الاختبار هي العدد الكلي للمفردات التي يجب عليها إجابة صحيحة.

وقد استخدمت عدة طرق للتأكد من صدق المقياس أثناء تقنينه على البيئة السعودية (أنظر : فؤاد أبو حطب وآخرون، ص ٢١٩ – ٢٣٦).

ولتحديد ثبات الاختبار استخدمت طريقتين، وهما إعادة الاختبار، كما استخدم أسلوب تحليل التباين باستخدام صيغة (كيودور – ريتشاردسون) رقم (٢٠) كما أعدت للمقياس معايير متعددة على البيئة السعودية.

وفي ضوء ظروف البحث الحالي، وصعوبة عمل صورة متكافئة للاختبار وعلى أساس الصياغة المتابعة الانتظام لمفردات الاختبار من الأسهل للأصعب داخل كل مجموعة قام الباحث بعمل صورتين من الاختبار في المجموعات التي تم اختيارها لغرض البحث وهي المجموعات (ج، د، هـ). والجدول التالي يوضح مفردات الاختبار في كل من نصفي المقياس والتي تمثل إحداهما الصورة (أ) للمقياس وتمثل الثانية الصورة (ب).

جدول (١) المفردات الممثلة لكل صورة من صورتي اختبار الصفوفات المتتابعة

المجموعة	عدد المفردت	الصورة (أ)	الصورة (ب)
المجموعة (ج)	١٢	حـ١، حـ٣، حـ٥، حـ٧، حـ٩، حـ١١	حـ٢، حـ٤، حـ٦، حـ٨، حـ١٠، حـ١٢
المجموعة (د)	١٢	د١، د٣، د٥، د٧، د٩، د١١	د٢، د٤، د٦، د٨، د١٠، د١٢
المجموعة (هـ)	١٢	هـ١، هـ٣، هـ٥ ، هـ٧، هـ٩، هـ١١	هـ٢، هـ٤، هـ٦، هـ٨، هـ١٠، هـ١٢

وبعد تقسيم الاختبار تم عمل ورقة إجابة مستقلة لكل صورة من الصورتين بحيث تصبح كل صورة وكأنها اختبار مستقل، على أن يطبق أحد نصفي الاختبار الصورة (أ) في المرحلة الأولى من عملية التخزين، وتطبق

- الصورة (ب) في المرحلة الأخيرة من مراحل التخزين. وفيما يلي بعض الإحصاءات الخاصة بصورتي الاختبار (أ، ب) على عينة البحث.

أولاً: تم حساب الاتساق الداخلي للاختبارات الفرعية مع الاختبار الكلي

- وذلك بحساب معاملات الارتباط الداخلية بين كل فرعي والاختبارات النوعية الأخرى وكذلك الاختبار ككل، والجدول التالي يوضح مصفوفة معاملات الارتباط الداخلية بالنسبة للصورتين (أ ، ب).

جدول (٢) معاملات الاتساق الداخلي للاختبارات الفرعية مع الاختبار ككل

الاختبار الفرعي	الصورة (أ)			الاختبار الفرعي	الصورة (ب)		
	حـ١	د١	هـ١		حـ٢	د٢	هـ٢
حـ١	-			حـ٢	-		
د١	٠.٧٠	-		د٢	٠.٣٨	-	
هـ١	٦	٠.٥٧	-	هـ٢	٤	٠.٢٧	-
المجمو	٠.٥٨	٧	٠.٨٥	المجمو	٠.٥٣	٦	٠.٧٦
ع	٦	٠.٨٦	٠	ع	٩	٠.٧٢	٨
	٠.٨٤	٢			٠.٧٩	٨	
	٤				٥		

ويتضح من الجدول السابق أن جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى أقل من ٠.٠١ الذي يعني إتساق الاختبارات الفرعية مع بعضها البعض، وكذلك مع الاختبار ككل.

ثانيا : تم حساب معاملات ثبات الاختبارات الفرعية والاختبار ككل في كل من الصورتين (أ ، ب)، والجدول التالي يوضح هذه المعاملات باستخدام معادلة (كيودر – ريتشاردسون).

جدول (٣)

معاملات الثبات للاختبارات الفرعية والاختبار الكلي في الصورتين

الاختبار	الصورة (أ)	الصورة (ب)
حـ	٠.٣٩	٠.٠٤
د	٠.٤٥	٠.٤٣
هـ	٠.٣٣	٠.٣٩
الكلي	٠.٢٧	٠.٦١

٣- اختبار التفكير الناقد :

وضع الاختبار في صورته الأصلية (جوردون واطسون) و (إدوارد جليزر) وأعده في صورته العربية (جابر عبدالحميد ويحيى هندام).

ومفردات الاختبار عبارة عن مشكلات وقضايا وحجج وتفسير لبيانات مشابهة لتلك التي يمكن أن يقابلها الشخص في حياته اليومية خلال عملية،

أو خلال قراءاته للصحف، أو مماثلة لما يسمعه في الخطب، وما يسهم به في مناقشة القضايا والمسائل المختلفة.

ويتكون الاختبار من خمسة اختبارات فرعية هي :-

الاستنتاج، والتعرف على الافتراضات، والاستنباط، والتفسير، تقويم الحجج.

١- اختبار الاستنتاج : ويشتمل على ٢٠ مفردة ، ويقيس القدرة على التمييز بين الدرجات المختلفة من الصدق والكذب، أو حتى احتمال التوصل إلى استنتاجات معينة على أساس حقائق وبيانات معطاة.

٢- اختبار التعرف إلى الافتراضات: ويشمل على ١٦ مفردة، صمم لقياس القدرة على التعرف على افتراضات متضمنة في قضايا معطاة.

٣- الاستنباط: ويشتمل على ٢٥ مفردة تقيس القدرة على التفكير استنباطاً على أساس مقدمات معينة، وللتعرف على العلاقة بين قضيتين، ولتحديد ما إذا كان ما يبدو استنتاجاً مترتباً بالضرورة على قضية وأخرى هو كذلك.

٤- التفسير : ويشتمل على ٢٤ مفردة تقيس القدرة على وزن الأدلة، والتمييز بين التصميمات غير المسوغة، والاستنتاج المحتمل المسوغ وأن لم يكن واقعاً أو ضرورياً.

٥- تقديم الحجج: ويشتمل على ٢٤ مفردة تقيس القدرة على التمييز بين الحجج القوية والهامة بالنسبة للسؤال المطروح، والضعيفة وغير ذات الصلة بالموضوع.

ومجموع مفردات الاختبار ٩٩ مفردة موزعة على الاختبارات الفرعية الخمسة، وليس للاختبار زمن محدد ولكن يمكن أن يجاب عليه كله في حدود ٤٠ دقيقة بالنسبة لعينة البحث من طلاب الجامعة وخريجها.

وتم تحديد ثبات الاختبار بطريقة التجزئة النصفية (التصفيف) على عينات مصرية، من طالبات المدارس الثانوية، وكلية البنات جامعة عين شمس حيث تراوحت معاملاً الثبات لتلك المجموعات بين ٠.٧٥ و ٠.٨٠ بعد تصحيح معاملات الارتباط باستخدام معادلة سبيرمان – براون.

وتم التحقق من صدق المقياس عن طريق المقياس عن طريق التحقق من الصحة المنطقية لمفتاح التصحيح، وقدرة المفردات على التمييز باستخدام أسلوب المقارنة بين: أعلى ٢٧% وأدنى ٢٧% في مجموعات المفحوصين، بالإضافة إلى التحقق من صدق الاختبار في صورته الأصلية بالاعتماد على المحكات المستقلة متمثلة في آراء المعلمين.

ومن أجل الاستخدام في الدراسة الحالية في ضوء التصميم التجريبي المعد والذي يعتمد على قياس المتغيرات التابعة قبل وبعد إدخال – العامل التجريبي – وهو قيام مجموعة المفحوصين بعملية التخزين – قام الباحث بعمل صورتين متكافئتين من الاختبار، على أن يتضمن كل من النصفين على

صور متماثلة من الاختبارات الفرعية للمقياس. وقد أخذ في الاعتبار تساوي عدد المفردات في نصفي المقياس، كما روعي تقارب مستويات الصعوبة في بين مفردات النصفين. فعلى سبيل المثال في الاختبار الثاني اختيرت المفردات (٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٧، ٩٨، ٩٩) لتمثل النصف الثاني للاختبار، كانت المفردات المقابلة لها في النصف الأول من الاختبار هي المفردات ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٦ والمجموعتين متساويتين في البعد عن منتصف الاختبار.

جدول رقم (٤)

يوضح أرقام المفردات التي تضمنها كل قسم من قسمي الاختبار

الاختبارات الفرعية وعدد مفرداتها	الصورة (أ)	الصورة (ب)
١- التعرف على الافتراضات ١٦ مفردة	٢١ ـ ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٦ ـ ٢٧ ـ ٣١ ـ ٣٢ ـ ٣٣	٢٤ ـ ٢٥ ـ ٢٨ ـ ٢٩ ـ ٣٠ ـ ٣٤ ـ ٣٥ ـ ٣٦
٢- تقديم الحجج ١٢ مفردة	٨٨ ـ ٨٩ ـ ٩٠ ـ ٩٤ ـ ٩٥ ـ ٩٦	٩١ ـ ٩٢ ـ ٩٣ ـ ٩٧ ـ ٩٨ ـ ٩٩
٣- الاستنباط ٢٤ مفردة	٣٧ ـ ٣٨ ـ ٣٩ ـ ٤٣ ـ ٤٤ ـ ٤٥ ـ ٤٦ ـ ٥١ ـ ٥٢ ـ ٥٣ ـ ٥٧ ـ ٥٨	٤٠ ـ ٤١ ـ ٤٢ ـ ٤٧ ـ ٤٨ ـ ٤٩ ـ ٥٤ ـ ٥٥ ـ ٥٦ ـ ٥٩ ـ ٦٠ ـ ٦١
٤- التفسير ٢٢ مفردة	٦٣ ـ ٦٤ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ـ ٧١ ـ ٧٦ ـ ٧٧ ـ ٧٨ ـ ٨٢ ـ ٨٣ ـ ٨٤	٦٥ ـ ٦٦ ـ ٦٧ ـ ٦٨ ـ ٧٢ ـ ٧٣ ـ ٧٤ ـ ٧٥ ـ ٧٩ ـ ٨٠ ـ ٨١

وبعد تصنيف الاختبار بالصورة السابقة تم عمل ورقة إجابة مستقلة لكل نصف من النصفين بحيث يصبح كل من نصفي الاختبار وكأنه اختبار مستقل على أن يطبق أحد نصفي الاختبار (الصورة (أ)) قبل القيام بعملية التخزين، ويطبق النصف الآخر (الصورة (ب)) في المرحلة الثانية من عملية التخزين.

وقد تم حساب الاتساق الداخلي للاختبارات الفرعية مع الاختبار الكلي في كل نصف من نصفي الاختبار، وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط الداخلية كما هو موضح في المصفوفة التالية بالنسبة للصورة (أ) وكذلك الصورة (ب).

جدول (٥)

يوضح معاملات الاتساق الداخلي للاختبارات الفرعية مع الاختبار الكلي في اختبار التفكير الناقد

الاختبار الفرعي	الصورة (أ)				الصورة (ب)			
	١	٢	٣	٤	١	٢	٣	٤
١- التعرف على الافتراضات.	-				-			
٢- تقديم الحجج.	٠,١٥٩	-			٠,٢٧١	-		
٣- الاستنباط.	٠,٣٧٨	٠,١١٦	-		٠,٢٢٤	٠,٣٥٠		
٤- التفسير.	٠,٣٥٦	٠,٣٧٩	٠,١٨٦	-	٠,٠٤٦	٠,٠٤٧	٠,٠١٦	-
٥- المجموع.	٠,٥٧٩	٠,٦٤٤	٠,٦٩٧	٠,٥٧٩	٠,٤٤٢	٠,٧٢٩	٠,٤٨١	٠,٢٦٣

ويتضح من الجدول أن معظم معاملات الارتباط بين الاختبارات الفرعية والدرجة الكلية دالة مما يطمأن في إمكانية الاعتماد على الدرجة الكلية للاختبار في التعبير عن محتوياته أو ما يذهب إلى قياسه.

مجموعات المفحوصين:

أجريت هذه الدراسة على ثلاث مجموعات من الأفراد كان لكل مجموعة دور محدود في الإجابة على مجموعة معينة من تساؤلات البحث:

المجموعة الأولى: وهي بمثابة مجموعة استطلاعية لمعرفة آراء الطلاب في القات، والمراحل التي يمرون بها أثناء عملية التخزين، بهدف التحقق من الوصف النظري لهذه المراحل، وتحديد نسبة الاعتياد بين الطلاب، ومدى اعتقادهم في صحة ما يشيع حول القات بالنسبة لعملية المذاكرة والتحصيل ومدى تأثيره على الجوانب المختلفة للشخصية.

وبلغ عدد أفراد هذه المجموعة (٢٠) عشرون طالباً، تم استطلاع رأيهم باستخدام استبيان مفتوح، ولم يطلب من هؤلاء الطلاب تسجيل أسمائهم أو أية بيانات عنهم حتى لا يجدون حرجاً في كتابة ما يريدون.

المجموعة الثانية : وهؤلاء الطلاب هم الذين أجريت عليهم التجربة الأولى حيث بلغ عددهم ثلاثون طالباً متطوعاً تم تقسيمهم إلى مجموعتين (أو جلستين) حتى يتسنى إجراء الاختبارات عليهم، وقد انسحب أحد الطلاب حيث استكمل التجربة إلى نهايتها ٢٩ طالب فقط. تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و ٣٥ سنة بمتوسط قدره ٢٤.٨ سنة.

المجموعة الثالثة: وهم مجموعة الطلاب الذين أجريت عليهم التجربة الثانية، وعددهم ٢٥ طالباً متطوعاً من طلاب المستوى الرابع بكلية التربية جامعة صنعاء تراوحت أعمارهم بين ٢٠ و ٣٥ عاماً بمتوسط قدره ٢٥ سنة.

التصميم التجريبي المستخدم في الدراسة :

استخدم الباحث طريقة المجموعة الواحدة، حيث يتم ملاحظة مجموعة المتغيرات محل الدراسة على أفراد المجموعة قبل وبعد إدخال العامل التجريبي (وهو تعاطي أفراد المجموعة للقات) أي قبل عملية التخزين وخلال مرور المخزنين بالمرحلة الثانية من مراحل عملية التخزين كما تم وصفها في الإطار النظري للدراسة.

وجاء اختيار هذه الطريقة لأفضليتها في التخلص من أثر المتغيرات المتدخلة التي تلعب دوراً هاماً في الموقف التجريبي ويصعب التغلب على تأثيرها في المتغيرات محل الدراسة، بالإضافة إلى المميزات الأخرى لاستخدام هذه الطريقة في البحث، ثبات نفس مجموعة الأفراد تحت تأثير جميع متغيرات التجربة، الأمر الذي يجعلنا لا نستطيع أن نرد أي جزء من الفرق في النتائج إلى تباين المفحوصين واختلافهم فيما بينهم. (أنظر : فاور دالين ١٩٨٥ ص ٣٦٣).

وسعى الباحث لمحاولة المشابهة في مواقف التجريب والقياس في البيئة كمكان التخزين وثبات الظروف المرتبطة بالمكان، بالإضافة إلى ثبات المتغيرات الاجتماعية بالمحافظة على ثبات نفس أفراد المجموعة في كل مرة.

بالإضافة إلى ما تم إجراؤه على أدوات القياس من عمل صورتين متماثلتين لكل أداة هو عدم تكرار نفس الأداة الأمر الذي يؤدي إلى حدوث تأثير للتطبيق الأول على التطبيق الثاني.

من العرض السابق للمراحل التي يمر بها المخزنين والتي تتمثل في المراحل الثلاث:

المرحلة الأولي :

مرحلة التنبيه وهي المرحلة التي تكون مع بداية تناول القات.

المرحلة الثانية :

مرحلة الكيف وهي المرحلة التي تكون بعد بداية التخزين بساعة ونصف إلى ساعتين تقريباً.

المرحلة الثالثة:

مرحلة الصمت وهي المرحلة التي تأتي بعد رمي القات.

وللإجابة على التساؤلات التي يطرحها البحث، وفي إطار التصميم التجريبي السابق تناوله قام الباحث بإجراء تجربتين نعرضها فيما يلي:

التجربة الأولي:

في هذه الترجبة تم اختيار ثلاثون طالباً من طلاب كلية التربية (المستويين الثالث والرابع) من المتطوعين الذين تنطبق عليهم الشروط الخاصة بالدراسة وهي: أن يكونوا من الذين يخزنون ثلاث مرات أو أكثر في الأسبوع، وهم يخزنون منذ أكثر من عامين، وكان المدى العمري لهؤلاء الطلاب يتروح بين ٢٠ و ٣٥ سنة بمتوسط قدره ٢٤.٨٠ سنة وانحراف معياري قدره ٣.٨٦ سنة.

ولتوحيد المناخ المكاني والزماني لعملية التخزين وعدم تغيير الجو الفيزيقي والنفسي للأفراد تم أجراء الدراسة في نفس المكان الذي يقوم فيه الأفراد بعملية التخزين والذي يتسم بمواصفات خاصة بالنسبة للجلسة والتهوية، وشكل الجلسة. ونظراً لصعوبة توفر المكان الذي يسع إلى كل المجموعة (٣٠ فرداً) مما قد يؤثر على إجراءات التطبيق من زحام، وكلام بصوت مرتفع، وغيرها من الأشياء التي قد تؤثر على الجو النفسي أيضاً. لكل هذه الأسباب قام الباحث ومساعدوه بتقسيم مجموعة الأفراد إلى مجموعتين عدد كل منهم (١٥ فرداً) على أن يكونوا في كل مجموعة ممن سبق أن قاموا بالتخزين سويا من قبل. وتم الاتفاق بين الباحث ومساعديه في المجموعتين على تواجد الإجراءات مثل نوع القات المستخدم وهو ما يعرف باسم القات (الصوتي)، وموعد بداية التخزين بشكل جماعي، ثم موعد التطبيق الأول مع بداية التخزين، وموعد الانتهاء من التخزين (رمي القات) والبدء في التطبيق الثاني.

وتم تطبيق الأدوات على المجموعتين في نفس الموعد من نفس اليوم، بواسطة المساعدين (بعد تدريبهم على طريقة إلقاء التعليمات، وحل الأمثلة وعدم التدخل في شرح العبارات أو توضيح الأمثلة والقيام بحل الاختبارات والتخزين مع الطلاب في نفس الجلسة). ومع بداية التخزين في الساعة الثالثة من بعد الظهر تم تطبيق اختبار الشخصية لأيزنك (الصورة أ)، وبعد الانتهاء منها تم تطبيق (أ) من اختبار المصفوفات المتتابعة، على أن يعطى كل طالب ورقة إجابة يكتب فيها أولاً اسمه وعمره فقط، ثم يأخذ الصورة (أ)

من الاختبار على أن تقرأ له التعليمات من ورقة أعطيت للمساعدين وتم تدريبهم على قرائتها.

واستمرت عملية التخزين بشكلها الطبيعي والمألوف لأفراد المجموعتين حتى قبيل بداية الانتهاء من عملية التخزين الثانية التي يتم فيها تخلص المخزنين من القات، وذلك برميه والقات بعملية مضمضة وغسيل الفم، في هذه الأثناء، وقبيل قيام الأفراد بتناول الشاي أو الشاي مع الحليب والتي تسمى بعملية الفسخ، أي الخروج من أثر القات، وفي هذه الأثناء تم تطبيق الاختبارات، مع الابتداء بقائمة أيزنك الشخصية الصورة (ب)، ونظراً لمعرفة المفحوصين للتعليمات، كان الوت المستغرق أقصر من المرة الأولى.

وحتى يطمأن الباحث إلى تجانس المجموعتين في أدائهم على اختبارات البحث، تم تحليل وحساب الفروق بين المجموعتين المجموعة الأولى وبها ١٥ طالباً والمجموعة الثانية واقتصرت على ١٤ طالباً بعد انسحاب أحد الطلاب قبل الإجابة على الاختبارات في المرة الثانية.

والجدول التالي يوضح الفروق بين أداء الطلاب على أدوات الدراسة، في التطبيق الأول والتطبيق الثاني.

جدول (٦)

يوضح التجانس بين مجموعتي المفحوصين في التجربة الأولي

المتغيرات	المجموعة الأولى ن=١٥		المجموعة الثانية ن=١٤		ت
	المتوسط	ع	المتوسط	ع	
قبل					
عصاب (١)	١٣.٧١	٧.٧٩	١٢.٤٤	٣.٣٢	٠.٩٥
انبساط (١)	١٢.٠٠	٢.٣٥	١١.٢٧	٢.١٦	٠.٨٧
كذب (١)	٣.٦٤	١.٥٠	٣.٦٤	١.٥٣	٠.٣٢
ذكاء (١)	١٠.٢٨	-	١١.١٣	-	٠.٦٣
بعد					
عصاب (ب)	١٦.٩٣	٣.١٧	١٥.٤١	٣.٨٩	١.٤٥
انبساط (ب)	١١.٣٥	٢.٩٢	١٠.٤١	٣.٢٨	٠.٨١
كذب (ب)	٤.٠٠	١.٢٤	٣.٩٣	١.٣٨	٠.١٤
ذكاء (ب)	٨.٤٢	٢.٨٢	٨.٢٠	٣٦.٦٨	٠.١٨

ويتضح من الجدول السابق أن جميع قيم (ت) غير دالة مما يشير إلى عدم وجود فروق بين متوسطات المجموعات، مما يشير إلى تجانس المجموعتين بالنسبة لأدائهم على كل المتغيرات محل الدراسة، وعلى ذلك يمكننا التعامل مع المجموعتين باعتبارها مجموعة واحدة حيث ينتميان إلى نفس المجتمع المسحوبتان منه. وعلى ذلك ففي تحليلنا للنتائج سوف نتعامل مع مجموعة واحدة من المفحوصين ثم قياس متغيرات الدراسة قبل القيام

بعملية التخزين ثم بعد الانتهاء من عملية التخزين، باعتباره المتغير المستقل، ومجموعة متغيرات الدراسة متغيرات تابعة.

التجربة الثانية:

وقد أجريت هذه التجربة على مجموعة قوامها خمسة وعشرون طالب من طلاب السنة الرابعة بكلية التربية جامعة صنعاء، وقد أجريت الدراسة في هذه المرة للتعرف على المتغيرات المصاحبة لعملية التخزين في المرحلتين الثانية والثالثة، من أجل ذلك استخدمت نفس القائمة السابقة لقياس أبعاد الشخصية بالإضافة إلى اختبار التفكير الناقد.

وقد طبقت المقاييس بعد بدء مجموعة الطلاب في عملية التخزين بساعة ونصف تقريباً وهي المدة الكافية لدخول الجميع في المرحلة الثانية والتي تسمى بمرحلة الكيف، ثم أعيد تطبيق نفس الأدوات (صورتي المقياسين السابقين) بعد الإنتهاء من عملية التخزين، والتجربة تخضع لنفس الأسلوب السابق في معالجة العامل التجريبي على مجموعة واحدة.

ثالثا : نتائج الدراسة ومناقشتها

نتائج التجربة الأولي :

في هذه التجربة تم تطبيق أداتين من أدوات الدراسة هما قائمة الشخصية لأيزنك (الصورة أ) واختبار المصفوفات المتتابعة (الصورة أ) وذلك في المرحلة الأولى من مراحل التخزين والتي تسمى بمرحلة التفتح (التنبيه) ثم أعيد تطبيق صورتين متكافئتين للاختبارين السابقين الصورة (ب) في المرحلة الأخيرة من مراحل عملية التخزين والتي تأتي بعد رمي القات.

وبعد تصحيح الاختبارات وإعداد الدرجات في شكل قوائم وإيجاد التوزيعات التكرارية (أنظر الملاحق)، قام الباحث باستخدام الدرجات الخام في الإجابة على التساؤلات المشتقة من التساؤل الأول مستخدماً في ذلك الأسلوب الإحصائي المناسبة للكشف عن الفروق بين المجموعات المرتبطة وهي اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة الموضح في الصيغة التالية :

$$ت = \frac{ف}{ع ف \sqrt{ن}} = \frac{مجـ ف}{\sqrt{\frac{ن\ مجـ ف^2 - (مجـ ف)^2}{ن - 1}}}$$

حيث ف هي الفروق بين الدرجات المتقابلة للمفحوصين ، ن هي عدد المستجيبين

(Forguson, 1981)

وفيما يلي توضيح للنتائج التي انتهت إليها التحليلات الإحصائية لنتائج التجربة الأولى:

أ): النتائج الخاصة بأبعاد الشخصية (قائمة أيزنك)

الجدول التالي يوضح بعض الخصائص الإحصائية لكل بعد من أبعاد الشخصية في التطبيق الأول والتطبيق الثاني مع بيان الفروق في درجات المستجيبين في التطبيق ومعامل الارتباط بينهما.

جدول (٧) الفروق بين درجات المستجيبين في التطبيقين (ن = ٢٩)

المتغيرات	المجموعة الأولى المرحلة الأولى		المجموعة الثاني المرحلة الأخيرة		ت	ر
	س	ع	س	ع		
العصاب	١٢.٤٤	٣.٣٢	١٥.٦٢	٤.٠٠	٦.٣٥ xx	٠.٧٥ xx
الانبساط	١١.٢٧	٢.١٧	١٠.٠٦	٢.٩١	٢.٥٦ xx	٠.٥٦ xx
الكذب	٣.٨٦	١.٥٥	٣.٣٩	١.٣٨	٠.٤٠	٠.٢٣

xx القيمة دالة عند مستوى أقل من ٠.٠١

١- بالنسبة لبعد العصاب :

تشير النتائج الموضحة بالجدول (٧) إلى وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس العصاب في التطبيق الأول والثاني ، وقيمة (ت) دالة عند مستوى أقل من (٠.٠١) وبالنظر إلى التوزيع التكراري الخاص بدرجات الأفراد في التطبيق الثاني، أي أن متوسطات درجات الأفراد يحدث فيها إزاحة نحو الزيادة، وهذه الإزاحة تمثل زيادة جوهرية في القيم

التي يحصل عليها نفس الأفراد بعد مرورهم بخبرة التخزين كاملة. وهذه يعني أن اختيارات الأفراد للمفردات الدالة على الاقتراب من قطب العصاب والابتعاد في الوقت نفسه عن قطب الاتزان الإنفعالي. وقد ارتفع متوسط الدرجات من (١٢.٤٤) نقطة إلى (١٥.٦٢) نقطة أي بزيادة قدرها (٣.١٨) وهي زيادة جوهرية.

ويمكن تفسير هذه الزيادة في ضوء وصف مراحل عملية التخزين التي ينتقل خلالها الأفراد من مرحلة التفتح (أو التنبيه) في المرحلة الأولى إلى مرحلة القلق (أو الإكتئاب) في المرحلة الأخيرة. وتتسم المرحلة الأولى بالإحساس بالارتياح والنشاط الفكري والرغبة في الكلام والانسجام مع البيئة، ولا يكون باديا على ملامح المخزنين في هذه المرحلة ما يشير إلى وجود بوادر المتعب أو القلق. في حين تأتي المرحلة الأخيرة من مراحل عملية التخزين بشرود الذهن والصمت الذي يصاحب بعدم الرغبة في التحدث، مع ظهور ملامح القلق والتبرم التي قد تدفع المخزن إلى مغادرة المجلس بصورة مفاجئة، محاولة منه للتخلص والخروج من هذه الحالة.

ومتغير العصابية / الإتزان الإنفعالي يعد ثنائي القطب على شكل متصل يجمع بين مظاهر حسن التوافق والنضج أو الثبات الإنفعالي كطرف، وبين اختلال هذا التوافق وعدم الثبات الإنفعالي كطرف مقابل. فالدرجات التي تقترب من طرف الإتزان الإنفعالي تمثل الشخصيات المتكاملة والثابتة إنفعالياً وغير العصابية، أما الدرجات التي تقترب من الطرف العصابي فتمثل

الشخصيات ضعيفة التكامل وغير الثابتة انفعاليا. (أنظر أحمد عبدالخالق، ١٩٨٠ ص ١١).

وتحتوي على صورة من صورتين القائمة على ٢٤ سؤال لقياس بعد العصابي/ الإتزان الإنفعالي يجاب على كل منها بنعم أو بلا، من أمثلة تلك الأسئلة السؤال رقم (٢) هل ينتابك شعور بعدم الاستقرار إزار رغبتك في شيء لا تدري ما هو؟ والسؤال رقم (٤٧) هل يصعب عليك أن تنام في النوم ؟ ... ومعنى زيادة متوسطات درجات الأفراد على القائمة أن قبولهم لمثل هذه الأسئلة والإجابة عليها بنعم يزداد عما كان عليه في التطبيق الأول.

وهكذا تتسق نتائج استجابات المفحوصين مع وصف الحالة المزاجية للمخزنين في كل من المرحلتين الأولى والأخيرة، حيث تشير الكتابات السابقة التي كانت في صورة وصف لسلوك المخزنين أو في صورة تقارير ذاتية لوصف الذات والمشاعر خلال عملية التخزين – تشير – إلى أن تناول القات يجعل المخزنين في نهاية عملية التخزين أكثر قلقاً واكتئاباً فهم لا يميلون للعزلة والتفكير في الهموم والإصابة بالصداع والأرق، وهذا ما يدفعهم لتناول اللبن الحليب لتخفيف هذه الآثار التي يحاولون التخلص منها بالعملية التي تسمى بعملية الفسخ، حيث يتناول الغالبية العظمة اللبن مع الشاي، في حين أن القلة منهم تتناول مشروبات كحولية، للخلاص من حالة الضيق التي يكونون عليها.

وعليه فيمكننا أن نقرر بشكل أكثر موضوعية أن تناول القات يؤدي في النهاية بالأشخاص إلى الاقتراب من النمط العصابي. ويمكننا التنبؤ بدرجات

الأفراد على هذا البعد نتيجة لعملية التخزين إذا ما أمكننا معرفة متوسطات استجاباته في الأحوال العادية، وذلك على اعتبار أن المرحلة الأولى من مراحل التخزين، لم يتأثر فيها المخزن انفعالياً نتيجة القات، وقد وجد أن معامل الارتباط بين درجتي العصاب في التطبيق الأول والثاني مرتفعة حيث أن قيمة (ر = ٠.٧٥)، ومعادلة الانحدار يمكن صياغتها على الصورة التالية:

ص = ٤.٤٣ ÷ ٠.٨٩ س

حيث س تمثل متوسط درجات الأفراد على بعد العصاب في الأحوال العادية، ص هي قيمة درجاتهم على بعد العصاب بعد تناول القات.

٢- **بالنسبة لبعد الإنبساط :**

من الجدول (٧) يتضح أن هناك فروقاً جوهرية بين استجابات المفحوصين في بداية عملية التخزين واستجاباتهم في نهاية عملية التخزين على مقياس الإنبساط / الإنطواء. وهذه الفروق تعني أن هناك تغيرا في الحالة المزاجية للأفراد، حيث تشير متوسطات درجات الأفراد إلى ابتعادهم عن المزاج المنبسط مقتربين من قطب الإنطواء.

ومقياس الإنبساط / الإنطواء يعبر عن مجموعة من المظاهر السلوكية التي تتراوح بين الميول الاجتماعية والإندفاعية والمرح والتفاؤل وأخذ الأمور هونا (عند قطب الإنبساط) وبين الخجل الاجتماعي والتروي وعدم

الإندفاع والتباعد والإعتزال والتباعد والتشاؤم والمثابرة والجدية (عند قطب الإنطواء).

ويفترض أيزنك (Eysenck, 1964, p.89) إن لهذا البعد تشريحي هو التكوين الشبكي Reticular Formation وإنه يعتمد على المستوى الفسيولوجي – على توازن الاستثارة والكف كوظيفة للجهاز العصبي اللاإرادي (أنظر : أحمد عبدالخالق، ١٩٨٠ ص٩ : جابر عبدالحميد ومحمد فخر الإسلام كدراسة تعليمات قائمة أيزنك ، ص٥).

وتحتو يكل صورة من صورتي قائمة أيزنك للشخصية على ٢٤ سؤالاً للقياس بعد الإنبساط / الإنطواء، يجاب على كل منها بنعم أو بلا ومن أمثلة تلك الأسئلة:

السؤال رقم (١) : هل تحب كثيراً من الإثارة والصخب من حولك ؟ .

السؤال رقم (٤٩): هل تقول أحياناً أول ما يخطر على بالك ؟.

ويلاحظ على قيم متوسطات المستجيبين على مقياس الإنبساط أنها تأخذ في التناقص، وهذا يعني أنهم في المرحلة الأولى يكونون أكثر إنبساطاً مما هم عليه في المرحلة الأخيرة من مراحل عملية التخزين، أي أنهم يزيدون إقتراباً من النمط الإنطوائي نتيجة لتعاطي القات. وهذه النتائج في الواقع تتفق تماماً مع المشاهدات والأوصاف التي قيلت عن المخزنين وأيضاً مع التقارير التي كتبها المخزنون عن أنفسهم. ففي بداية عملية التخزين، أي أنهم يزيدون إقتراباً من النمط الإنطوائي نتيجة لتعاطي القات. وهذه النتائج

في الواقع تتفق تماماً مع المشاهدات والأوصاف التي قيلت عن المخزنين وأيضاً مع التقارير التي كتبها المخزنون عن أنفسهم. ففي بداية عملية التخزين يلاحظ على المجموعة (الأشخاص المشتركون في جلسة القات) الرغبة الشديدة في التحدث، وهم بشكل عام متفاهمون في البداية تفاهماً جيداً في جميع ما يطرح للنقاش، يتحول ذلك الجو العام بعد فترة من التخزين إلى صمت شديد يخيم على المجلس، حتى أنهم ينسحبون واحداً بعد الآخر دون أن يشعر بهم أحد، كما تجدهم شاردي الذهن وفي حالة من السكون التام، حتى إذا ما طرح سؤال لا تجد من يجيب عليه، على العكس الموقفل في البداية، حيث تجد أن الجميع يشترك في الإجابة، حتى أن عدد المتحدثين في بعض الأحيان أكبر من عدد المستمعين.

وهكذا نجد أن نتائج الدراسة تتسق مرة أخرى مع المشاهدات والتقارير التي وصفت مزاج المخزنين بأنهم يكونون أميل للإنبساط في بداية عملية التخزين فيجدون أنفسهم أكثر قرباً من النمط المنطوى.

وتشير العلاقة إلى ارتفاع مستوى العلاقة بين استجابات المفحوصين (ر=٠.٥٦) بالشكل الذي يمكننا من التنبؤ باستجابات الأفراد على المقياس الإنبساط/ الإنطواء إذا ما عرفنا متوسطات استجاباتهم في الأحوال العادية.

ويمكن صياغة معادلة الإنحدار على النحو التالي :

ص = ١.٦٤ ÷ ٠.٧٥ س

حيث س تمثل متوسط درجات الأفراد على بعد الإنبساط في الأحوال العادية، ص هي الدرجة المتوقعة لدرجاتهم بعد تناول القات.

٣- **بالنسبة لمقياس الكذب :**

يقيس هذا البعد ميل الأفراد للاستجابة على نحو معين أو الميل لتفضيل أنواع معينة من الاستجابات كتفضيل الاختيار (نعم) على الاختيار (لا) بغض النظر عن محتوى السؤال. وتشير الدرجات المرتفعة على هذا المقياس إلى أن الفرد يميل إلى التزيف المستحسن، ولذا يشير المؤلف إلى النظر إلى استجابات المفحوصين من هذا النوع بحذر شديد.

(أنظر : جابر عبدالحميد، ومحمد فخر الإسلام ، ص١١).

وقد استخدم هذا المقياس في الدراسة الحالية للكشف عن زيادة (أو تغيير) ميل الأفراد لاختيار استجابة معينة في المرحلتين الأولى والأخيرة من عملية التخزين، مما يجعلنا أكثر ثقة أو حذراً أثناء تحليل استجابات المفحوصين.

وتشير النتائج الموضحة في الجدول السابق (٧) إلى أن متوسط درجات الأفراد على المقياس لم يتغير تغيراً جوهرياً حيث كانت قيمة المتوسط في التطبيق الأول (٣.٨٦) وفي التطبيق الثاني (٣.٩٣) بإنحرافات معيارية قدرها (١.٥٥)، (١.٣٨) في التطبيق على الترتيبز والحقيقة أنها قيم مقبولة إذا ما قورنت بالقيم التي أوردها المترجمان عن عينات مصرية تراوحت

متوسطات درجاتها على المقياس بين (٣.٩٥) في الصورة (ب)، (٤.٦) في الصورة (أ).

وعليه فمن الممكن قبول استجابات المفحوصين على البعدين الآخرين (ع،م) في الصورتين (أ، ب) بشكل مرضي، وبقدر أقل من الحذر والخوف من تضليل النتائج.

ويمنك تصنيف الأفراد المتعاطين للقات على أنهم في بداية عملية التخزين يكونون في الربع الثالث – طبقاً لتصنيف أيزنك – وهذا الربع يجمع بين خصائص النمط المنبسط والنمط المتزن. ويصف أيزنك مزاج الشخص الذي ينتمي إلى هذا الربع بأنه: اجتماعي، منطلق، ثرثار، متجاوب، يأخذ الأمور ببساطة، ملئ بالحيوية، لا يقلق، قيادي. في حين ينتمي الأفراد في نهاية عملية التخزين إلى الربع الأول حسب تصنيف أيزنك – وهذا الربع يجمع بين خصائص النمط المنطوي والنمط غير المتزن – ويصنف أيزنك مزاج الشخص الذي يقع في هذا الربع بأنه : صامت، غير اجتماعي، متحفظ، متشائم، جاد، جامد، قلق، متقلب المزاج. وعليه فيمكننا القول بأن تعاطي القات يحول الشخص من المزاج المنبسط المتزن إلى المزاج المنطوي غير المتزن.

ب): النتائج الخاصة بالذكاء (اختبار المصفوفات المتتابعة) :

الجدول التالي يوضح بعض الإحصاءات الخاصة بالأبعاد الثلاثة (جـ)، (د)، (هـ) والمجموع الكلي لها في كل صورة من صورتي الاختبار اللتان تم

تطبيقها في بداية عملية التخزين وبعد الانتهاء منها، مع بيان الفروق بين درجات الأفراد في الأدائين ومعامل الارتباط بينهما.

جدول (٨)

الفروق بين درجات المستجيبين في التطبيقين (ن = ٢٩)

المتغيرات	التطبيق الأول الصورة (أ)		التطبيق الثاني الصورة (ب)		ت	ر
	س	ع	س	ع		
المجموعة (ج)	٤.٣٨	١.٣٢	٣.٢٧	١.٢٢	٣.٧٨ ××	٠.١٥
المجموعة (د)	٣.٨٩	١.٥٢	٣.٧٢	١.٤٨	٠.٥٣	٠.٣٣
المجموعة (هـ)	٢.٤٤	١.٤٧	١.٣٤	١.٥٤	٣.٣٢ ××	٠.٢٩
المجموع الكلي	١.٧٢	٣.٦٨	٨.٣١	٣.٢٥	٣.٩٢ ××	٠.٤٧ ××

توضح نتائج الجدول السابق أن الفروق الجوهرية بين أداء الأفراد في التطبيقين توجد في المجموعتين (جـ)، (هـ) بالإضافة على المجموع الكلي، في حين لم تتضح هذه الفروق في المجموعة (د). ومن قراءة الجدول نرى أن جميع هذه الفروق دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١) وأن تلك الفروق تشير إلى زيادة درجات المفحوصين أثناء تناولهم لمشكلات

الاختبارات في التذييق الأول عن درجاتهم في التطبيق الثاني الذي يأتي منع المرحلة الأخيرة من عملية التخزين.

والاختبار بصورته الكلية يقيس الطاقة العقلية للشخص – لحظة إجراء الاختبار – متمثلة في قدرته على فهم العلاقات بين الأشكال عديمي المعنى، وإكمال كل نظام من نظم العلاقات المفترضة في كل نظام، وبذلك فهو ينمي طريقة منظمة في الاستدلال (أنظر: فؤاد أبو حطب، ١٩٧٩ ، ص١٤).

وتتطلب كل مجموعة من مجموعات الاختبار الخمس نمطاً مختلفاً من الاستجابة، فالمجموعة (جـ) تتطلب التغيير المنتظم في أنماط الأشكال، كما تتطلب المجموعة (هـ) تحليل الأشكال إلى أجزاء على نحو منتظم وإدراك العلاقات بينهما، وفي هاتين المجموعتين تضمنت الفروق بين أداء المفحوصين قبل وبعد عملية التخزين، وقد كون هناك تشابه في نمط أسئلة الاختبار في المجموعتين. ومع ذلك فالباحث لا يرى اختلافاً كبيراً بين نمط الأسئلة في هاتين المجموعتين، ونمط الأسئلة في المجموعة (د) التي تتطلب أسئلتها إعادة ترتيب الشكل أو تبديله أو تغييره بطريقة منتظمة. وعليه فالفروق ظهرت واضحة في قدرة المفحوصين على إدراك التغيير المنتظم في أنماط الأشكال وكذلك القدرة على تحليل الأشكال إلى أجزاء وإدراك العلاقات بينها.

وتعتبر الدرجة الكلية في الاختبار مؤشراً على الطاقة العقلية للفرد، وبذلك فالفروق بين أداء المفحوصين في الدرجة الكلية يشير وجود تدهور

في هذه الطاقة العقلية للأفراد نتيجة لعملية التخزين، ففي بداية عملية تناول القات يكون المفحوصين أكثر قدرة على إدراك العلاقات بين الأشكال التي تم تحليلها أو التغييرات المنتظمة في أنماط الأشكال. وهذه النتيجة تتسق مع المشاهدات التي وصفها الباحثين السابقين عن الحالة العقلية للمخزنين، ففي الوصف الذي نقله عبدالمنعم محمد علي (١٩٧١) عن الخزنين في المرحلة الأخيرة من عملية التخزين بأنها تمثل مرحلة خمود في القوى العقلية للمخزن مع فقدان القدرة على الانتباه، وضعف الذاكرة، والحقيقة أن العمليات المعرفية للفرد تبدأ مع قدرته على توجيه انتباهه، مما يساعد على تحسين عملية الإدراك باعتبار أنها العملية الجوهرية في إدخال المعلومات ومعالجتها، وبالتالي الوصول إلى استدلالات صحيحة. فإذا ما بدأن بضعف عملية الانتباه وعدم القدرة على التركيز، فمن الضروري أن يترتب على ذلك ضعف في الوصول إلى استدلالات صحيحة، ولسنا على يقين هنا من الضعف الحادث هنا يقف عند حدود الانتباه والقدرة على التركيز أم يتعداه إلى العمليات الخاصة بمعالجة المعلومات كعمليات الاستدلال.

وتشير النتائج الموضحة بالجدول السابق إلى دلالة الارتباط بين أداء الأفراد في بداية عملية التخزين وعند الانتهاء منها، وهذا الارتباط يمكننا من الوصول إلى معادلة انحدارية تساعدنا على التنبؤ بمقدار التدهور الحادث في أداءات الأفراد إلى المواقف العقلية نتيجة لعملية التخزين (وذلك بفرض تشابه تلك المواقف مع المقياس المستخدم بالإضافة إلى ثبات المتغيرات الأخرى).

وصيغة الإنحدار البسيط التي أمكن الحصول عليها كانت على الصورة التالية :

ص = ٣.٨٩ ÷ ٠.٤١ س

حيث تمثل س متوسط درجات الأفراد على اختبار المصفوفات المتتابعة في الظروف العادية. وتمثل ص قيمة متوسطات المقابلة لها بعد تناول القات.

وهكذا نلاحظ بعد استقرار النتائج السابقة أن هناك قدراً من التضاؤل في أداءات الفرد في المواقف العقلية نتيجة لما يحدث للطاقة العقلية للفرد من ضعف.

نتائج التجربة الثانية :

في هذه التجربة قام الباحث بتطبيق أداتين من أدوات الدراسة هما: قائمة الشخصية لأيزنك الصورتين (أ ، ب) مرة أخرى، مع اختبار التفكير الناقد بعد تقسيمه إلى صورتين متكافئتين. وتم تطبيق الصورة (أ) من المقياسين على المفحوصين بعد مرور ساعة ونصف من بداية عملية التخزين وقد استغرقت عمليات الإجابة ما يقرب من النصف ساعة وهي المرحلة التي تسمى بمرحلة الكيف، وبعد ذلك تم تطبيق الصورة (ب) من المقياسين بعد الإنتهاء من عملية التخزين أي بعد تخلص المخزنين من القات.

وبعد تصحيح الاختبارات، استخدمت نفس المعالجات الإحصائية التي سبق استخدامها في التجربة الأولى، وفيما يلي عرض للنتائج التي انتهت إليها التحليلات الإحصائية.

أ) -النتائج الخاصة بإبعاد الشخصية (قائمة أيزنك) :

الجدول التالي يوضح بعض الإحصاءات الخاصة بكل بعد من أبعاد الشخصية في التطبيق، مع بيان الفروق بين درجات المستجيبين في كل بعد من أبعاد الشخصية التي تقيسها قائمة أيزنك للشخصية.

جدول (٩)

الفروق بين درجات المفحوصين في التجربة الثانية (ن = ٢٥)

أبعاد الشخصية	نتائج المرحلة الثانية		التطبيق الثاني الصورة (ب)		ت للفروق	ر
	س ١	ع١	س٢	ع٢		
العصاب	١٢.٠٠	٢.٥٠	١٤.٦٨	٢.٥٩	٨.٨٣ xx	٠.٨٠ xx
الانبساط	١١.٩١	٢.١٢	١٠.٣٢	٢.٣٢	٤.٠٧ xx	٠.٦٣ xx
الكذب	٤.١٦	١.٨١	٤.٣٢	١.٦٧	٠.٤٨	٠.٥٦ xx

xx القيمة دالة عند مستوى أقل من ٠.٠١ .

١- بالنسبة لبعد العصاب :

تشير النتائج المبينة في الجدول السابق إلى وجود فروق جوهرية بين استجابات الطلاب لمفردات العصاب وهم في المرحلة الثالثة من مراحل عملية التخزين، واستجاباتهم على صورة مكافئة لها (الصورة ب من قائمة

أيزنك) وهم في المرحلة الأخيرة من مراحل التخزين. وهذه الفروق تؤكد مرة ثانية نتائج التجربة الأولى، حيث يزيد متوسط درجات المخزنين في المرحلة الثانية عن درجاتهم في نهاية التخزين، ويعني ذلك أن هناك استمرار في تزايد الميل للتغير في الحالة المزاجية للأفراد نحو العصاب.

٢- **بالنسبة لبعد الإنبساط :**

يتضح من نتائج الجدول السابق دالة الفروق بين استجابات المخزنين في المرحلتين الثانية والأخيرة من مراحل التخزين. وتشير الفروق إلى حدوث تناقص في درجات المستجيبين على مفردات الإنبساط نتيجة للاستمرار في عملية التخزين، وهذا يعني أن المجموعة تقترب حالتها المزاجية من بعد الإنطواء في مقابل الابتعاد عن الوضع المبدئي للحالة المزاجية التي كان عليها المخزن.

٢- **بالنسبة لبعد الكذب :**

تشير النتائج الموضحة بالجدول السابق عدم وجود فورق جوهرية بين متوسطات استجابات الأفراد في المرتين من التطبيق، مما يعني أن ميول الأفراد لاختيار نمط معين من الاستجابات ثابت في التطبيقين.

وفي النتائج الثلاث السابقة كانت معاملات الارتباط بين درجات الأفراد من التطبيقين دالة عند مستوى معنوية أقل من (٠.٠١) وهذا الارتباط يعطي قدراً من الثقة في التكافؤ بين صورتي المقياس المستخدم بالإضافة إلى اتساق النتائج خلال التطبيقين الأول والثاني، أي أن التناقض أو التزايد الاقتراني لدرجات الأفراد ثابت إلى حد كبير يجعله مقبولاً عند التعويل على النتائج وقبولها.

ب) النتائج الخاصة باختبار التفكير الناقد :

بعد تطبيق نصفي الاختبار النصف الأول في المرحلة الثانية من مراحل التخزين والنصف الثاني بعد الانتهاء من عملية التخزين، قام الباحث بتصحيح النصفين طبقاً لمفاتيح التصحيح الخاصة بالاختبار، ومعالجة الدرجات إحصائياً لحساب الفروق بين الأفراد باستخدام اختبار (ت) للمجموعات المرتبطة، وكذلك حساب معاملات الارتباط ومعادلات الانحدار الخاصة بأداء الأفراد في التطبيقين، والجدول التالي يوضح هذه النتائج.

جدول (١٠)

نتائج المعالجات الإحصائية الخاصة باختبار التفكير الناقد (ن = ٢٥)

أبعاد اختبار التفكير الناقد	نتائج التطبيق في المرحلة الثانية		نتائج التطبيق في التخزين		ت	ر
	س ١	ع١	س٢	ع٢		
التعرف على الافتراضات	٤.١١	٠.٩٩	٣.٨٠	١.٢٠	٠.٨٤	٠.١٨
الاستنباط	٧.٠٤	١.٧٩	٥.٦٤	١.٥٢	٥.٠٩ ××	٠.٣٤
التفسير	٥.٥٢	١.٥٨	٤.٣٦	٢.٠٧	١.٨١	٠.٥٣ ××
تقويم الحجج	٢.٢٨	١.٢٧	٣.١٢	١.٢٣	٢.٠٤	-٠.٢٦
التفكير الناقد	١٨.٩٢	٣.٤٨	١٦.٨٨	٣.٢٧	٢.٧٦ ×	٠.٣٨ ×

×× القيم دالة عند مستوى أقل من أو يساوي ٠.٠١.

× القيم دالة عند مستوى أقل من أو يساوي ٠.٠٥.

يتضح من نتائج الجدول السابق وجود فروق دالة بين استجابات الأفراد لى مفردات الاختيار بشكل عام، حيث نقص متوسط درجات المفحوصين من ١٨.٩٢ نقطة في التطبيق الأول إلى ١٦.٨٨ نقطة في التطبيق الثاني، وهذا النقص يعني نفسياً أن هناك نقصاً في القدرة على الأداء في المواقف التي تتطلب تفكيراً ناقداً، وهذه بالقطع مقولة على الكثير من التحفظات قبل أن تعتمد على صدقها ومحاولة تعميمها، ومن هذه التحفظات أن هذا التناقص في متوسطات الدرجات الخاصة بأداء المفحوصين لم يمتد ليشمل جميع الأبعاد بل اقتصر على بعد واحد وهو بعد (الإنبساط) وإن كانت بقية الأبعاد تشير إلى نفس اتجاه الدرجة الكلية للاختبار فيما عدا البعد الأخير وهو البعد الخاص باختبار تقويم الحجج، مع الأخذ في الاعتبار أن الجزء الأول من الاختبار الخاص بالاستنتاج تم حذفه لأسباب فنية في التطبيق حيث لوحظ أن القائمين على التطبيق قاموا بشرح مفردات الاختبار بالصورة التي لا تتفق والتعليمات الخاصة به في الاختبار، ولذلك فضل الباحث حذف النتائج الخاصة بهذا الجزء من الاختبار.

والتفكير الناقد عند مصممي الاختبار (واظسون وجليزر ، ١٩٥٢) يتمثل في المحاولة المستمرة لاختبار الحقائق أو الأداء في ضوء الأدلة التي تسندها بدلاً من القفز إلى النتائج، ويتضمن بالتالي معرفة طرق البحث التي تساعد في تحديد قيمة مختلف الأدلة والوصول إلى نتائج سليمة، واختبار صحة النتائج، وتقديم المناقشات بطريقة موضوعية خالصة. ويتضمن التفكير الناقد ثلاثة جوانب هي:

- الحاجة لشاهد ودليل يدعم الآراء والنتائج قبل القول بصدقها.
- معرفة طرق البحث المنطقي التي تساعد على تحديد قيمة ووزن الأنواع المختلفة من الشواهد والأدلة، وأيها أكثر مناسبة في التوصيل إلى النتائج المقبولة.
- المهارة في استخدام كل من الجانبين السابقين.

ويقتصر اختبار الإنبساط على قياس القدرة على التفكير الاستنباطي من قضايا معطاة، بالإضافة إلى التعرف على العلاقة بين قضيتين، والترتيب المنطقي للقضايا استنباطاً من قضايا أخرى.

(أنظر : محمود إبراهيم أبو زيد ، ١٩٨١ ، ص٨٣ : سامية شوكت، ١٩٨٣ ، ص ٤٣ : إبراهيم وجيه محمود ١٩٨٢ ، ص٢ : جابر عبدالحميد ويحيى هندام، ١٩٧٠ ، ص٢).

والمتبع بالجلسات القات أو سماع ما يقوله المخزنون عن أنفسهم يلاحظ أن أبرز ما يبدوا على الأفراد هو قدرتهم الواضحة على الحوار وتوالد الأفكار وذلك بالطبع خلال مرحلتي التخزين الأولى والثانية فقط، وقد يقترب هذا الآداء العقلي من عمليات الإستنباط وإصدار الأحكام على مقولات بعضهم البعض، الأمر الذي يجعلنا نتوقع أن يكون التنشيط الذهني لتأثير القات قاصراً على هذا البعد من أبعاد التفكير الناقد، هذا إذا تصورنا أن هناك تنشيط في المرحلتين الأولى والثانية وليست هي طبيعة الأفراد الذهنية في الأحوال العادية. وعلينا أن لا ننسى أن للنواحي المزاجية للشخص تأثيرها الواضح

في تنشيط العمل الذهني أو ركوده، وقد أوضحت النتائج السابقة التأثير الواضح في النواحي المزاجية للمخزنين، ولهذا فمن المتوقع أن يكون التناقص في العمليات الذهنية راجع إلى التحولات المزاجية للمخزنين، وهذا الإستنتاج يعد في نفس الوقت تساؤلاً مطروحاً يحتاج للإجابة والتحقق منه منهجياً.

نخلص إذن إلى وجود تناقص في قدرة الفرد على التفكير الناقد، وعلى الأخص في بعد التفكير الإستنباطي، وذلك بين المرحلتين الثانية والثالثة من مراحل عملية التخزين، وهذه النتيجة تدعم ما سبق أن توصلت إليه النتائج الخاصة باختبار المصفوفات المتتابعة.

ومؤثرات العلاقة بين أداء الأفراد في المرحلتين تشير إلى وجود إرتباط موجب دال عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠٥ وفي ضوء هذه العلاقة يمكننا التوصل إلى صيغة إنحدارية تمكننا من التنبؤ بمقدار التناقص في قدرة الفرد على اختبارات التفكير الناقد كما في الصيغة التالية :

$$ص = ١٠.٠٨ \div ٠.٣٦ س$$

حيث س هي متوسط درجات الأفراد على اختبار الناقد في المرحلة الثانية من مراحل عملية التخزين، ص تمثل متوسط درجاتهم المتوقعة في نهاية عملية التخزين.

مناقشة النتائج في ضوء تساؤلات البحث :

ينص التساؤل الأول في هذه الدراسة على الآتي :

(هل تختلف الخصائص المزاجية لدى المخزنين من مرحلة إلى أخرى من مراحل عملية التخزين).

وللإجابة على هذا التساؤل أجريت مقارنات لأداء المفحوصين على صور متكافئة من قائمة أيزنك للشخصية والتي تتضمن ثلاثة أبعاد أساسية في الشخصية هي : العصاب والإنبساط والكذب. وطالما أن الأفراد الذين يقومون بعملية التخزين يمرون بثلاثة مراحل أساسية فقد تم إجراء مقارنة بين استجاباتهم في المرحلتين الأولى (مرحلة التنبيه) والمرحلة الثانية (مرحلة الكيف). وكذلك مقارنة استجاباهتم في المرحلة الثانية باستجاباتهم في المرحلة الثالثة (مرحلة القلق والإكتئاب). وأوضحت النتائج ما يلي:

١- وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس العصاب خلال مرحلتين التخزين الأولى والأخيرة، حيث تقترب استجاباتهم نحو قضب العصاب والابتعاد عن قضب الإتزان الإنفعالي.

٢- وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس العصاب خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة، في نفس الاتجاه السابق وهو اقتراب الحالة المزاجية للمفحوصين من العصاب وابتعادهم عن حالة الإتزان الإنفعالي.

ولذلك فالإجابة على التساؤلين الفرعيين (١) ، (٤) تكون بنعم ولكن ما هي متوسطات الأفراد في التطبيقات الثلاثة ، على أن نكزن حذرين في تعاملنا مع الدرجات التي حصلنا عليها في التطبيق الأخير، فهي لمجموعتين مختلفتين، في حين لدينا مجموعة واحدة من الدرجات في التطبيق الأولى والثاني ولذلك يمكن الأخذ بمتوسط استجابات المجموعتين في التطبيق الأخير إذا ما تحققنا من أنهما غير مختلفين اختلافاً جوهرياً، وبالمعنى الإحصائي يمكن حساب الفروق بين متوسطي المجموعتين في التطبيق الثالث كن نرى ما إذا كان ينتميان لنفس المجتمع أم لا.

وقد وجد أن قيمة (ت) غير دالة إحصائياً مما يشير لعدم وجود فروق جوهرية بين المتوسطين، حيث أن قيمة (ت = ١.٠٠) والفروق بين المتوسطين (٠.٩٤) وعليه فسنقوم بدمج نتائج المجموعتين في الأداء النهائي باعتبارها مجموعة واحدة (ن=٥٤) ومن ثم إجراء عمليات تحليل التباين بين المجموعات الثلاث.

جدول (١١)

تحليل التباين لدرجات الأفراد في المراحل الثلاث على مقياس العصاب

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف
بين المجموعات	٥١٠.١١	٣	٢٥٥.٠٥	٢٤.٧٨ ××
داخل المجموعات (الخطأ)	١٠٨١.٣٢	١٠٥	١٠.٢٩	
الكلي	١٥٩١.٤٣	١٠٧		

×× قيمة ف دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١ (ف(٢.١٠٥)=٤.٨).

ويتضح من الجدول السابق لتحليل التباين أن هناك فروقاً جوهرية بين درجات المفحوصين في المراحل الثلاث، ولكي نميز طبيعة هذه الاختلافات، ينبغي أن نقوم بحساب الفروق بين المتوسطات ومعرفة دلالة كل منها، وقد استخدمت (طريقة دنكان) للمقارنة بين متوسطات الدرجات في المجموعات الثلاث السابقة، والجدول التالي يوضح قيم المتوسطات والفروق بينهما مقارنة بقيم (دنكان) للحكم على دلالة الفروق، مع ملاحظة أن متوسط درجات الأفراد في المرحلة الثالثة حصلنا عليه بعد دمج درجات استجابات المفحوصين في المرحلة الثالثة في كل من التجربتين اللتين تمت الدراسة عليهما.

قيمة دنكان = مدى دنكان (من الجدول)

$$\frac{\text{متوسط مربعات الخطأ}}{\text{المتوسط التوافقي لعدد الأفراد في المجموعات الثلاث}}$$

مدى دنكا عند مستوى (٠.٠١) هو (٣.٧٢) للمقارنة بين مجموعتين، (٤.٢٢) للمقارنة بين ثلاث مجموعات.

جدول (١٢)

المقارنات المتعددة بين متوسطات المفحوصين في المراحل الثلاث بالنسبة لمقياس العصاب

المراحل	متوسط الدرجات في مقياس العصاب مرتبة تنازليا			قيم دنكان عند مستوى ٠.٠١
	الثالثة ١٥	الأولى ١٢.٤٤	الثانية ١٢.٠٠	
الثانية ١٢.٠٠	٣.١٨ ×	٠.٤٤	-	٢.٣٨
الأولى ١٢.٤٤	٢.٧٤ ×			٢.١٠

× الفروق دالة عند مستوى معنوية أقل من ٠.٠١

ونتائج الجدول تشير بوضوح إلى أن الفروق جوهرية بين درجات الأفراد في المرحلة الأولى والأخيرة وكذلك المرحلة الثانية والأخيرة، في حين لا توجد أية فروق بين استجابات المفحوصين في المرحلتين الأولى والثانية. وقد تدعونا هذه النتيجة إلى توقع أن تكون المرحلتين الأولى والثانية مرحلة واحد، وهذا ما سيتضح في بقية المقارنات الخاصة ببعدي الإنبساط والكذب.

بالنسبة لبعد الإنبساط – الإنطواء :

أوضحت النتائج بالنسبة لهذا البعد ما يلي:

١- وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس الإنبساط أثناء مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة، حيث تتناقص درجاتهم مما يشير إلى إقترابهم من قضب الإنطواء والإبتعاد عن موضع الإنبساط الأول.

٢- وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة، وفي نفس الاتجاه السابق، والذي يؤكد على إقتراب الحالة المزاجية للمفحوصين من الإنطواء، وهذا ما يجيب على التساؤلين الفرعيين(٢ ، ٥).

وقام الباحث بنفس الإجراءات التي عولجت في مقياس العصاب، حيث وجد أنه لا توجد فروق بين أداء المجموعتين في المرحلة الثالثة فقد كانت قيمة (ت=٠.٣٥) والفروق بين المتوسطين قيمته (٠.٢٦٩). وعلى ذلك فيمكننا دمج نتائج المجموعتين في الأداء النهائي الخاص بالمرحلة الثالثة، وتحليل نتائج الأداء في المرحلة الثالثة بهدف تتبع التغيرات الحادثة في استجابات الأفراد المعبرة عن حالتهم المزاجية بالنسبة لمقياس الإنبساط والإنطواء.

جدول (١٣)

تحليل التباين لدرجات أفراد المجموعتين في مراحل التخزين الثلاث على مقياس الإنبساط

مصدر التباين	مجموع المربعات	د.ح	متوسط المربعات	ف
بين المجموعات	٥٧.٦٥	٢	٢٨.٨٣	٤.٩٨ ××
داخل المجموعات (الخطأ)	٦٠٧.٧٧	١٠٥	١٠٥.٧٨	
الكلي	٦٦٥.٤٣	١٠٧		

×× ف دالة عند مستوى معنوية أقل من أو يساوي ٠.٠١ .

ولمعرفة طبيعة الفروق بين المجموعات الثلاث يمكن استخدام أحد اختبارات المقارنات المتعددة بين المتوسطات للمجموعات المتخالفة، والجدول التالي يوضح المقارنات باستخدام (طريقة دنكان)، التي سبق توضيحها، والجدول التالي يوضح النتائج الخاصة بهذه المقارنة.

جدول (١٤)

المقارنات المتعددة لمتوسطات الأفراد في المراحل الثلاث على مقياس الإنبساط

المراحل	متوسط الدرجات في مقياس العصاب مرتبة تنازليا			قيم دنكان عند
	الثالثة ١١.٩٢	الأولى ١١.٢٧	الثانية ١٠.١٨	مستوى ٠.٠٥
الثانية ١٠.١٨	١.٧٤ ×	١.٠٩	-	١.٤٢
الأولى ١١.٢٧	٠.٦٥			١.١٨

× دالة عند مستوى (٠.٠٥)

وتشير النتائج الخاصة بالمقارنات المتعددة إلى دلالة الفروق بين المرحلتين الثانية والثالث في حين اختلف دلالة الفروق بين المرحلتين الأولى والثانية، وقد يكون هذا راجعاً إلى التغيرات الطفيفة التي حدثت لمتوسط الدرجات في المرحلة الثالثة حيث ارتفع قليلاً عما كان عليه في التجربة الأولى، والحقيقة أنه قريب من مستوى الدلالة المقبولة هنا (٠.٠٥) بدرجة تجعلنا نكون قد وقعنا في خطأ إذا سلمنا بعدم وجود هذه الفروق.

بالنسبة لمقياس الكذب :

اتضح من النتائج السابقة ما يلي :

١- عدم وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس الكذب خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة.

٢- عدم وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس الكذب خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة.

وعلى ذلك فالإجابة على السؤالين الفرعين (٣ ، ٦) تكون بالرفض ويصبح هذا المقياس من أكثر المقاييس الثلاثة ثباتاً في المراحل الثلاث التي طبق فيها على المخزنين، ما يعني أن ميل الأفراد للإستجابة على نحو معين ليس من السمات المزاجية التي يمكن أن تتأثر بعملية التخزين، بل هي أقرب للخصائص الثابتة في الشخصية.

ينص التساؤل الثاني في هذه الدراسة على الآتي :-

(هل يختلف الأداء العقلي للمخزنتن كما يقاس باختبار المصفوفات المتتابعة خلال مرحلتي التخزين الأولي والأخيرة ؟).

أوضحت النتائج أن الفروق بين استجابات المفحوصين على اختبار المصفوفات المتتابعة فروقاً دالة، وكانت هذه الفروق على مستوى الدرجة الكلية للاختبار بالإضافة إلى وضوحها في المجموعتين (حـ)، (هـ) من الاختبار وأمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما يقيسه الاختبار، كما توصلنا إلى صيغة إنحدارية تمكننا من التنبؤ بالإنحدار المتوقع في أداء الأشخاص نتيجة لعملية التخزين، حيث كان لعملية التخزين أثراً كافاً بالنسبة للعمليات العقلية المتطلبة في الاختبار خاصة بعد الإنتهاء من عملية التخزين.

ينص التساؤل الثالث في هذه الدراسة على الآتي :

(هل تختلف استجابات المخزنتن على اختبار التفكير الناقد بأبعاده المختلفة خلال مرحلتي التخزين الثانية والثالثة ؟).

وقد أوضحت النتائج أيضاً وجود فروق دالة بين أداء الأفراد في اختبار التفكير الناقد وذلك خلال مرحلتي التخزين الثانية والثالثة، وكانت هذه الفروق أكثر وضوحاً في الدرجة الكلية وكذلك اختبار الاستنباط. وهذه النتيجة تعني مرة أخرى أن هناك أثراً كافاً لعملية تناول القات خاصة في المرحلة الأخيرة من مراحل التخزين.

وبهذه النتائج نكون قد أوضحنا أن لعملية التخزين أثرها الكاف بالنسبة للعمليات المعرفية الإدراكي منها وغير الإدراكي سواء كان في صورة أشكال

المراجع

- أرمين شوبن : القات المادة المنبهة ، في : القات في حياة اليمن واليمانيين، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، ١٩٨٢.
- أحمد عبدالخالق : استخبارات الشخصية – مقدمة نظرية ومعايير مصرية، دار المعارف، ١٩٨٠.
- السيد سعد قاسم : دراسة استطلاعية عن ظاهرة القات، المنظمة العربية للتنمية الزراعية، جامعة الدول العربية، الخرطوم ، ١٩٨٣.
- جابر عبدالحميد، محمد فخر الإسلام : قائمة أيزنك للشخصية – كراسة تعليمات، دار النهضة العربية، بدون تاريخ.
- جابر عبدالحميد : يحيى هندام : كراسة تعليمات اختبار التفكير الناقد، بدون تاريخ.
- جون رافن (إعداد فؤاد أبو حطب وآخرون)، اختبار المصفوفات المتتابعة، مركز البحوث النفسية والتربوية ، كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز، مكة المكرمة، ١٩٧٦.
- ديوبولد فان دالين (ترجمة نبيل نوفل وآخرون ومراجعة سيد عثمان مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط٣، الأنجلو المصرية، ١٩٨٥).
- القات في حاية اليمن واليمانيين ، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء ، ١٩٨٢.

- تقرير منظمة الصحة العالمية حول التركيب الكيميائي للقات (١٩٧٤) ترجمة محمود خيري وآخرون، في مجلة دراسات يمنية، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، العدد الثاني، مارس ، ١٩٧٩ ص١٥ – ٢٢.
- سامية محمد عبدالمنعم شوكت : دراسة عاملية لأنماط التفكير، رسالة دكتوراه – مودعة بكلية التربية جامعة الإسكندرية ، ١٩٨٣.
- سعد المغربي : سيكولوجية تعاطي الأفيون ومشتقاته ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦.
- عبدالمنعم محمد علي : تطور الخدمات الصحية باليمن ، الحديثة للطباعة، القاهرة ، ١٩٧١.
- عبدالملك علوان المقرمي : القات بين السياسية وعلم الاجتماع، المكتبة اليمنية ، صنعاء ، ١٩٨٧.
- عزت حجازي : مجلس القات في ج. ع. ي. دراسة اجتماعية، بحث غير منشور ، كلية الآداب – جامعة صنعاء ، لجنة دراسة القات، ١٩٨١.
- عمر حسن العطاس : القات تركيبه الطبيعي وآثاره الصحية والعصبية، في : القات في حياة اليمن واليمانيين، مركز الدراسة والبحوث اليمني ، صنعاء ، ١٩٨٢.

- فتحي عبدالرحيم : دراسة استطلاعية لبعض خصائص الشخصية المميزة لمدمني تعاطي القات، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الأول ، يناير ١٩٧٦، ص٤٣ ــ ٤٦.
- فؤاد أبو حطب وآخرون : تقنين اختبار المصفوفات المتتابعة على البيئة السعودية، في : بحوث في تقين الاختبارات النفسية، الأنجلو المصرية، المجلد الأول ، ١٩٧٧.
- فؤاد أبو حطب وآخرون : تنفين اختبارات المصفوفات المتتابعة على البيئة السعودية (المنطقة العربية)، مطبوعات مركز البحوث التربوية والنفسية، كلية التربية ــ جامعة الملك عبدالعزيز ، مكة المكرمة، ١٩٧٩.
- محمود أبو زيد إبراهيم : تأثير المنطق على تنمية التفكير الناقد في المرحلة الثانوية، رسالة دكتوراة مودعة بكلية التربية جامعة الإسكندرية، ١٩٨١.
- محمود عبدالحليم السيد : الدوافع والآثار النفسية لتعاطي المسكرات والاعتماد عليها، المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث، سبتمبر ١٩٧٢ ص ٨٥ ــ ١٠٩.
- محي الدين رمضان وآخرون : بحوث في التركيب الكيميائي للقات، كلية العلوم ، جامعة صنعاء ، ديسمبر ١٩٨١.

- مصطفى سويف : إسهامات العلوم الاجتماعية في بحوث تعاطي المسكرات والمخدرات ، في : مجلة علم النفس ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد الأول ، يناير ١٩٨٧.
- واطسون وجليسر (ترجمة جابر عبدالحميد ، يحيى هندام)، إختبار التفكير الناقد، بدون تاريخ.
- **Ferguson, G.A. Statistical analysis in psychology and education, 5th ed Mc Graw – Hill, 1981.**
- **FAO, WHO, UNICEF : Report on kat, 1971.**

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى دراسة الخصائص المزاجية والمعرفية لدى من يتعاطون (القات)، و الكشف عن طبيعة التغيرات التي تحدث لهم خلال مراحل التخزين (التعاطي) المختلفة.

واستخدم الباحث تصميماً تجريبياً (طريقة المجموعة الواحدة) يسمح بملاحظة (قياس) تلك المتغيرات في المراحل الثلاث التي يمر بها مخزني القات أثناء عملية التخزين، وقد إنتهينا من فحص هذه المراحل في الدراسات والملاحظات السابقة وتقارير المخزنين أنفسهم، وا لتي إتفق على أنها تتمثل في مرحلة التنبيه ثم مرحلة الكيف ثم المرحلة الأخيرة التي تأتي مع انتهاء عملية التخزين ورمي المخزنين للقات من أفواههم.

وقد استعان الباحث بمجموعة من المقاييس النفسية التي تمكننا من القياس المتكرر للسمات النفسية (قائمة أيزنك للشخصية الصورة (أ)، (ب))، والذكاء (اختبار المصفوفات المتتابعة بعد تقسيمه إلى صورتين متكافئتين) وبعض أبعاد التفكير (اختبار التفكير الناقد بعد تقسيمه إلى صورتين متكافئتين).

وتم تطبيق هذه الأدوات على مجموعتين تجريبيتين من المخزنين، عددهما ٢٩ ، ٢٥ طالب من طلاب كلية التربية جامعة صنعاء، تتراوح أعمارهم بين ٢٠، ٣٥ سنة.

وقد توصل الباحث إلي النتائج التالية :

١- بالنسبة لبعد (العصاب – الإتزان الإنفعالي) : أوضحت النتائج وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس العصاب خلال مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة، حيث تقترب استجاباتهم من قطب العصاب مبتعدين عن الإتزان الإنفعالي. وحدث نفس الشيء بالنسبة لاستجاباتهم على المقياس أثناء مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة. في الوقت الذي لم تظهر فيه فروق بين استجاباتهم في المرحلتين الأولى والثانية.

٢- بالنسبة لبعد (الإنبساط – الإنطواء) : أوضحت النتائج فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس الإنبساط أثناء مرحلتي التخزين الأولى والأخيرة، حيث تناقصت درجاتهم مما يشير إلى إقتراب حالتهم المزاجية من قطب الإنطواء والابتعاد عن موضع الإنبساط. وقد حدث نفس الشيء بالنسبة لاستجاباتهم على المقياس خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة. ولم تظهر أية فروق بين استجاباتهم في المرحلتين الأولى والثانية.

٣- بالنسبة لمقياس الكذب (الجاذبية الاجتماعية) : أوضحت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين استجابات المفحوصين على مقياس الكذب خلال مراحل التخزين الثلاث.

٤- بالنسبة (للذكاء العام) : أوضحت النتائج وجود فروق جوهرية بين استجابات المخزنين في المرحلتين الأولى والأخيرة، مشيرة إلى حدوث تدهور في الأداء العقلي لهم نتيجة لعملية التخزين.

٥- بالنسبة (لإختبار التفكير الناقد) : أوضحت النتائج وجود فروق جوهرية بين أداء الأفراد خلال مرحلتي التخزين الثانية والأخيرة، وقد كانت هذه الفروق أكثر وضوحاً في الدرجة الكلية وفي اختبار الاستنتاج.

والنتائج تشير إلى الأثر الكاف بالنسبة للعمليات المعرفية سواء كانت في صورة أشكال مجردة أو على هيئة مشكلات لفظية، كما أصبح المخزنون في المرحلة الأخيرة من مراحل التخزين أكثر عصابية وأكثر انطواء.

ملحق رقم (١)

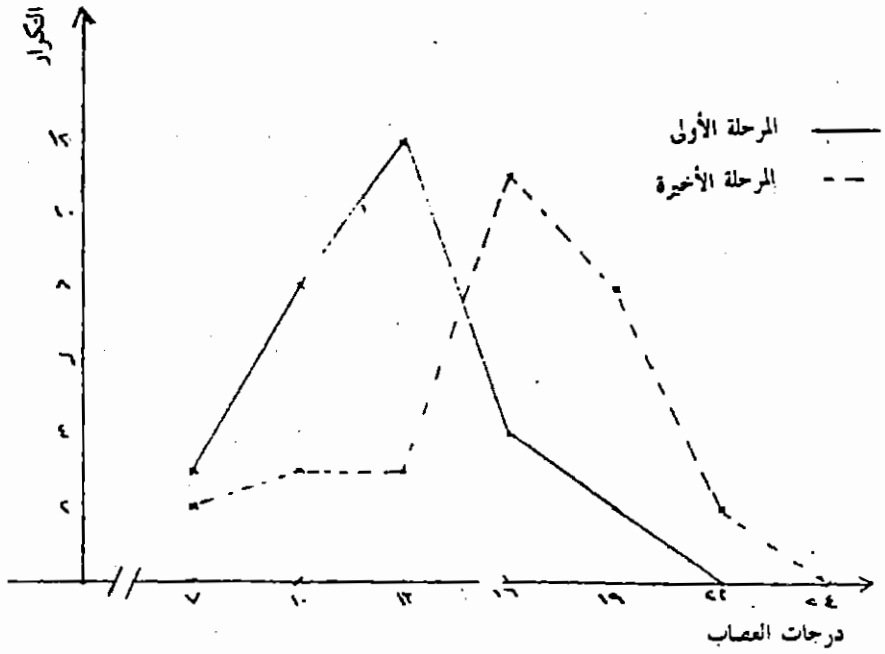

شكل (١) درجات المفحوصين على مقياس العصاب فى المرحلتين الأولى والأخيرة

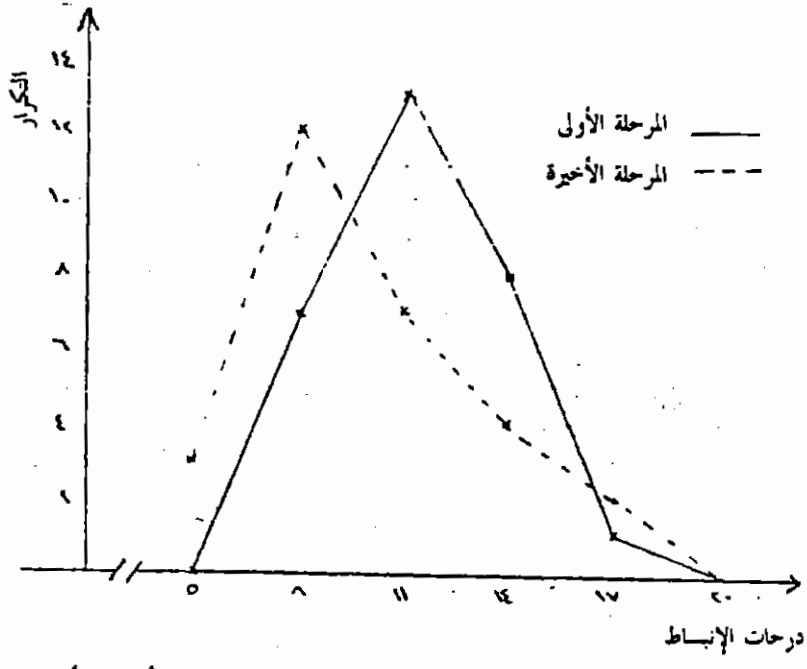

شكل (٢) درجات المفحوصين على مقياس الإنبساط فى المرحلتين الأولى والأخيرة

ملحق رقم (٢)

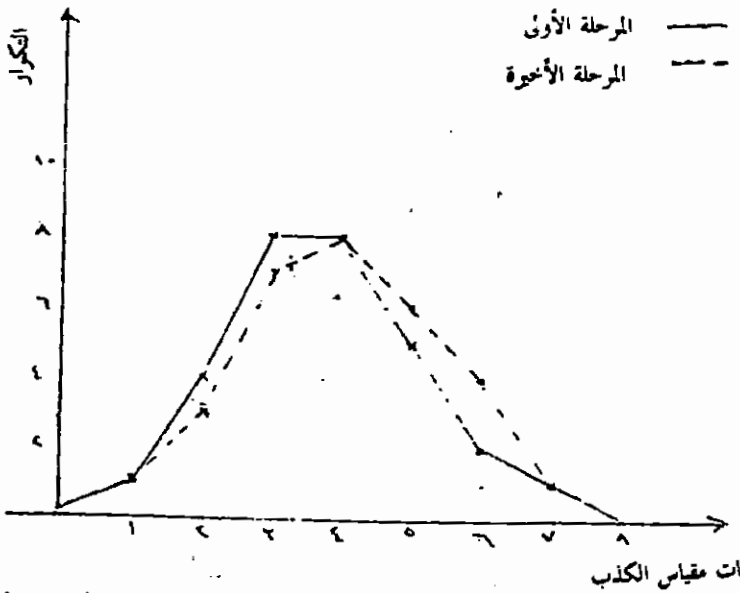

شكل (٣) درجات المفحوصين على مقياس الكذب فى المرحلتين الأولى والأخيرة

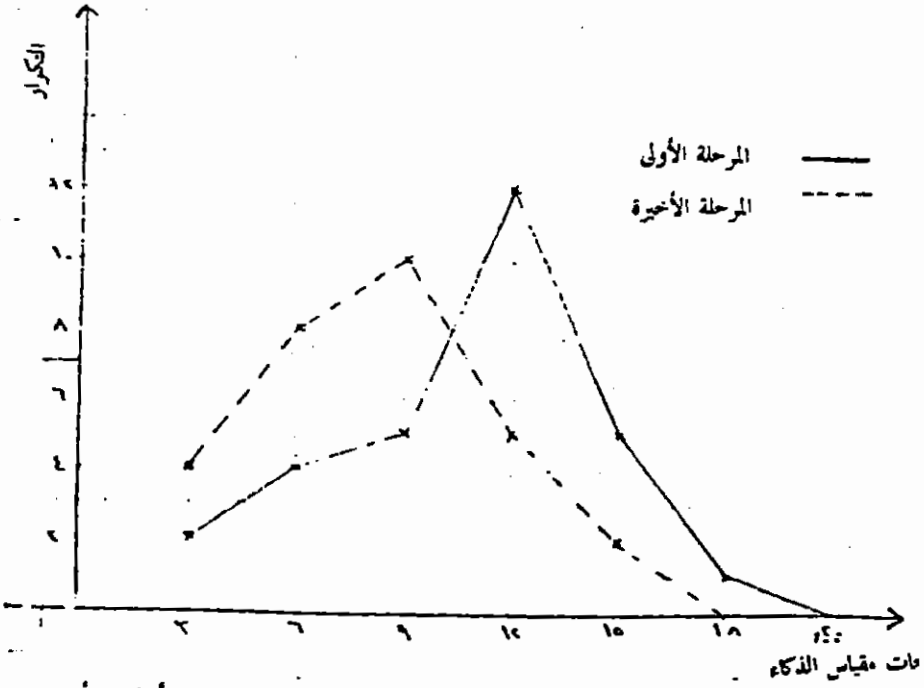

شكل (٤) درجات المفحوصين على مقياس الذكاء العام فى المرحلتين الأولى والأخيرة